

الأمنُ الأسريُّ . . بين الواقعِ

والمأمولِ في ظلِّ جائحةِ

كورونا (كوفيد ١٩)

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب:

الأمّن الأسري .. بين الواقع والمأمول في ظلّ جائحة كورونا(كوفيد1٩)

(قسم النشر الإلكتروني في منصة أريد)

الطبعة الأولى: ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

مقاس الكتاب: ٦" * ٩"

عدد الصفحات: ١١٧

حقوق النشر: منصة أريد



ISBN ٩٧٨-١-٦٧٨٠-٤٠٦٤-٢

ماليزيا - كوالالمبور

arid.my | info@arid.my

ARID

الفهرس

- ٦..... الأمنُ الأسريُّ .. بين الواقعِ والمأمولِ في ظلِّ جائحةِ كورونا(كوفيد١٩)
- ٧..... مقدمة قسم النشر العلمي الإلكتروني
- ٩..... المقدمة
- ١٠ الفصل الأول: الأمنُ الأسريُّ بين الواقعِ والمأمولِ في ظلِّ جائحةِ كورونا (كوفيد١٩)
- ١٢..... المقدمة:
- ١٥..... المبحث الأول: الأمن لغة واصطلاحاً
- ٢٠..... المبحث الثاني: أنماط الأمن
- ٢١..... المبحث الثالث: ضوابط تعزيز الأمن الفكري
- ٢٥..... المبحث الرابع: أهمية الأسرة في بناء المجتمع
- ٢٧..... المبحث الخامس: مؤثرات غياب الأمن الأسري
- ٢٩..... المبحث السادس: أثر ال(كورونا) في تشكيل البنية الأسرية

٤٠ أنماط العنف الأسري

٥٢ مآلات العنف الأسري

٦١ دوافع العنف الأسري

٦٨ الآثار النفسية للعنف الأسري في ظل جائحة كورونا

٧٢ الخاتمة

٧٣ المراجع

الفصل الثاني: دراسة تحليلية إحصائية لدور الأسرة في عملية التثقيف الصحي للحد من

٧٩ انتشار مرض كورونا

٧٩ المستخلص:

٨٠ المقدمة:

٨١ مشكلة الدراسة:

٨١ أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث لمعرفة الآتي:

إدخال البيانات في البرنامج الإحصائي (spss): ٨٣

الأساليب الإحصائية المستخدمة: ٨٣

الدراسات السابقة: ٨٤

الإطار النظري للدراسة: ٨٧

عرض وتحليل النتائج: ٨٨

ثبات المقياس: ٩٦

ملخص سيرة ذاتية: بروفيسور / أبكر عبد البنات آدم إبراهيم ١١٢

ملخص سيرة ذاتية: دكتور / معتز يوسف أحمد أبو عاقلة ١١٥

الأمنُ الأسريُّ .. بين الواقع والمأمول في ظلِّ جائحةِ كورونا(كوفيد١٩)

الجزء الأول

قسم النشر العلمي الإلكتروني في منصة أريد

المؤلفون:

بروفيسور/ أبكر عبد البنات آدم إبراهيم

مدير جامعة القرآن الكريم - السودان جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان

دكتور/ معتر يوسف أحمد أبو عاقلة

جامعة الشعب (الناس) - الولايات المتحدة الأمريكية

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

تقديم: الأستاذ الدكتور ياسر طرشاني.

التدقيق اللغوي: دكتورة/ أميرة سَمْبَس - دكتورة/ لمياء الشمري.

بسم الله الرحمن الرحيم

العالم يهتمُّ حالياً بما يتعلق بالأمن الأسري وأهمية المحافظة على الأسر وتماسكها، وكانت فكرة هذا الكتاب لمناقشة هذه القضية في ظل الواقع الحالي والمنشود مستقبلاً ولاسيماً فيما تعرضت له الأسر من أزمات في ظل وباء كورونا، فجاء الكتاب من نتائج المجموعة البحثية التي كانت تحت إشراف البروفيسور (أبكر عبد البنات آدم إبراهيم)، مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم بالسودان، وجاء هذا الكتاب الجماعي تحت عنوان الأمن الأسري بين الواقع والمأمول في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، وتكون الجزء الأول من هذا الكتاب من فصلين كالآتي:

الفصل الأول: الأمن الأسري بين الواقع والمأمول في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩)
البروفيسور أبكر عبد البنات آدم إبراهيم / مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم،
السودان.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية إحصائية لدور الأسرة في عملية التثقيف الصحي للحد من

انتشار مرض كورونا د. معتر يوسف أحمد أبو عاقلة- جامعة الشعب - الأمريكية -

كاليفورنيا

مشرف قسم النشر العلمي الإلكتروني

أ.د. ياسر طرشاني

بحمد الله وتوفيقه نسقت جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم بجمهورية السودان، مع منصة أريد العلمية للعلماء والخبراء والباحثين الناطقين باللغة العربية؛ لنشر كتاب بحثي علمي رصين عن (الأمن الأسري بين الواقع والمأمول في ظل جائحة كورونا(كوفيد19))، والحمد لله ألف الكتاب وهو بين أيديكم.

فلقد دفعت أزمة كورونا العالم كله إلى اتخاذ إجراءات احترازية ضد هذا المرض الخطير والمعدى، والذي ظهرت منه سلالات كثيرة، ولم يجد العلماء له علاجاً حتى الآن، ويتوقف عدم الإصابة بأي مرض على درجة وعي الناس وثقافتهم من المرض؛ إذ نجد أن انتشار السلوكيات الخطأ لأفراد الأسرة في التعامل مع البيئة المحيطة بهم تساعد على حدوث الأمراض، والمعروف إن الوقاية خير من العلاج، فالأمن الأسري مهم جداً؛ لأن الأسرة هي نواة صغيرة للمجتمع فبحفظها نحافظ على المجتمع كله، ولذلك ألف هذا الكتاب المتكون من ثلاثة فصول.

ونسأل الله أن ينفع به الناس وأن يكون خير معين للجميع في الحفاظ على السلامة والصحة فهي أعلى ما يملك الإنسان، والله نسأل أن يحفظ الجميع من الأوبئة والأمراض.

المؤلفان.

الفصل الأول: الأمنُ الأسريُّ بين الواقع والمأمول في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19)

البروفيسور/ أ بكر عبد البنات آدم إبراهيم

مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم - السودان.

المستخلص:

الأمن الأسري هو منظومة مجتمعية بالغة التعقيد، يتكون من الأمن الاقتصادي والاجتماعي والفكري، وأيضاً التقني، فالأسرة غير الآمنة هي التي فقدت كينونتها ومقوماتها على الظروف السيئة التي تمر بها كل أسرة لاسيما في البلدان النامية أو المتخلفة، وفي هذه الحالة تُصاب الأسرة بالخلل الفكري في القيم والسلوك، ففي حال أُخِلَّت الأسرة بواجبها، تكون عرضة للتدهور الانحلال، وبالتالي **تفتك** المجتمع بكامله .

وعلى ذلك يمكن القول: إن الأمن الأسري يلعب دوراً مهماً في صياغة المجتمع نحو آفاق التنمية المستدامة لاسيما عند ارتباطه بأمن الوطن، فلا أمان يمكن أن تعيشه الأسرة في وطن

يشهد تحديات عنيفة لا قِبَل لأفرادها، ولا قدرة للمجتمع كله بكياناته الأسرية على مواجهتها؛ لأن غياب الأمن محفزٌ لانسياق الأبناء وراء التيارات الدخيلة والمتطرفة، كجماعات الانحراف والإرهاب، ولاسيما في ظل التقدم التكنولوجي والمعرفي التي ظهرت مؤخراً، والإعلام الحربي، هذا فضلاً عن أن الخلافات الزوجية التي تهيئ وبكثرة بيئة أسرية سيئة للطفل، وتجعله يبحث عن بيئات أخرى غير آمنة لتحتويه، فالأمن يتفرّع بحسب حاجة الإنسان. فالذين يسعون للبقاء في بيئة مثالية تصلح لأن تكون ملاذاً آمناً للإنسان، يجب أن يعيشوا تحت أنماط من الأمن منها: الأمن الغذائي والأمن الصحي والأمن الاجتماعي والأمن الثقافي... وهكذا، فلا تتحقق سلامة الإنسان من ذلك الأمان من دون وطن آمن يجعل الفرد متمكناً من أداء رسالته ومهامه. وهكذا ينسحب الأمان على عناصر بناء المجتمع ككلها، ومن أهمها (الأسرة)، بعدها الوطن الأول للإنسان، حين يكون مولوداً رضيعاً وطفلاً يجب باتجاه الحياة، يتعلم أبجدياتها، ويحاول فهم كل ما يجري فيه بالقدر الذي يتيح له وعيه وفكره، والذي يتطور مع مرور الأيام والشهور والسنين؛ ليكتشف وطنه الذي يحضن أسرته.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الأمن، المجتمع، الأمن الفكري، كوفيد ١٩.

يعيش العالم اليوم أزمة حقيقية تجسدت في ظهور العنف الصحي بأشكاله المختلفة كلها، والتي قد تصل في كثير من الأحيان إلى انتهاكات في الحقوق، الأمر الذي أدى إلى زهق أرواح الملايين من الأبرياء جراء الصراعات والنزاعات الجسدية والنفسية التي لا مبرر لها على الإطلاق. والمؤسف والمستغرب أن تلك الأعمال والسلوكيات المستهجنة التي يتستر أصحابها في أحيان كثيرة وراء مزاعم تنسب إلى الأديان السماوية، فأصبحت الأديان رهينة لتلك الاتجاهات الفكرية المتطرفة، التي لم تراع فيها حق الحياة والكرامة الإنسانية. ومن هنا كان لزاماً على أصحاب الأديان، ولاسيما الأكاديميين والباحثين ضرورة البحث عن أواصر الأخوة والمحبة التي تربط أسرتنا الدولية، وأن يقفوا أمام التحديات الجسام التي تعوق أمتنا العربية والإسلامية التي ما فتئت تعيش حالة من الارتباك النفسي والأخلاقي، جراء التمسك بالثقافات الغربية التي تدعو للاستلاب والغربنة، والذي كثيراً ما يهدد أمتنا الروحي والفكري، مع العلم أن نتذكر أن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا، فالنظرة الضيقة والأنانية البغيضة والمصلحة الآنية، هي التي صنفت الناس فتحوّلت المفاهيم الأسرية، من إخوة إلى غرباء (الانعزالية)، بينما الأصل، كما تُعلّمنا القيم الدينية والأخلاقية، أنّ الناس جميعهم من أصل واحد، أصل آدم وحواء يشتركون في الكرامة الإنسانية لهم حقوق وعليهم واجبات، وعيش مشترك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أباكم واحد، وإن ربكم واحد، كلكم

لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم" ويقول صلى الله عليه وسلم: " لا فضل لعجمي على عربي، ولا لعربي على عجمي إلا بالتقوى".

مشكلة الدراسة: بالرغم من أن الأسرة هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية تربوية تتألف من أعضاء عدّة جعلها الله قاعدة تنطلق منها المجتمعات، إلا أننا عندما نلقي نظرة ناقدة على مجتمع من المجتمعات، نجد أن الأسرة هي المسؤولة عن بقائها واستمرارها، عن طريق توجيه الوالدين، وعن طريق (الأسرة) يُحكم على المجتمع بأنه مترابطٌ أُسرياً؛ لذلك فإن غياب دور الأسرة في التربية الرشيدة يفقد الدولة مبادئها وقيمها النبيلة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تأكيد أهمية الأمن الأسري بالنسبة للإنسان في مناحي الحياة كافة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

إبراز أهمية الأمن الأسري في حياة الإنسان من الناحيتين السيكولوجية والفسولوجية.

- تأكيد دور الأسرة في تحقيق الأمن والأمان في المجتمع.
- الكشف عن مقومات الأمن الأسري في حفظ المجتمع.
- مسؤولية المجتمع في الحفاظ على الأمن الأسري

أسئلة الدراسة:

- ما دور الأسر في التربية والتعليم والتوجيه في حفظ الأمن والأمان الأسري؟
- إلى أي مدى يمكن القول أن الأمن الأسري هو جوهر استقرار المجتمع؟
- كيف يمكن للمجتمع أن يتحمل مسؤولية الأمن والأمان؟

فرضيات الدراسة:

الأسرة التي ينعم أفرادها بالاستقرار تتمتع بالتماسك؛ ويسود أفرادها العاطفة الوالدية.

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وعلى أساسها ينجح المجتمع أو يفشل، ولكي نبني أسرة متماسكة يجب أن يتحقق الاستقرار الأسري.

تُشكل الأسرة أصغر وحدة بنائية في التركيب المجتمعي، وقد شبهها أوجست كونت بأنها الخلية الأولية التي يتكون منها الجسم بكل ما فيه من أعضاء، كما أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تُحيط بالشخص وتؤثر فيه، فيتشبع بما تُملئ عليه من ثقافة، ولغة، ومعتقدات، لتكون بذلك نقطة البداية لتطور الشعوب والمجتمعات، والأساس الذي يقوم عليه استقرار العالم أجمع.

منهجية الدراسة: يستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لمعرفة أهمية الأمن الأسري في حياة الإنسان.

المبحث الأول: الأمن لغة واصطلاحاً

لغة: الطمأنينة وسكون القلب، والأمن ضد الخوف^١، قال تعالى: ((الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ))^٢، وقيل: هو عدم توقع المكروه في الزمن الآتي أو الحاضر.

اصطلاحاً: تعددت التعريفات الاصطلاحية للأمن باختلاف المنظور الذي ينظر إليه الباحثون. فإذا نظرنا إليه من الجانب الشرعي يمكن القول: إنه هو شعور الإنسان بالطمأنينة على دينه ونفسه ونسله وعقله وماله، وبهذا يكون الأمن في ذاته مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية واجب الحفاظ عليه وجوداً وهدماً؛ لارتباطه بالكلية الخمسة الأساسية التي يقوم عليها الدين. وعليه، فالأمن ضرورة من ضرورات الحياة، وبفقدانه يعيش الإنسان في فوضى لا يستطيع أداء شعائره العبادية والتعبدية، ولا تسلم نفسه وماله من ويلات وجبروت الإنس. وعلى الإجمال يمكن تعريفه بأنه: "مجموعة من الإجراءات الوقائية التي

١ - ابن منظور (١٩٨٥م). لسان العرب. دار الجيل، القاهرة، ط٢ ج١ ص٢٢٣

٢ - قریش: ٤.

تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة ولا تتعارض مع المقاصد والمصالح المعتمدة"^٣. وبالرغم من اعتراف العلماء في الدراسات الاستراتيجية بغموض وتشابك مفاهيم الأمن، إلا أنه يمكن استخلاص جملة من التعريفات من الدلالات اللغوية، منها:

١. الأمن: هو اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع دونما خوف على النفس والعرض والمال.

٢. الأمن: هو مجموعة من التدابير المتخذة لحماية المعتقد الديني والسلوك البشري من الزيغ أو الانحراف بكل مكوناته.

إِنَّ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، اَمْتَنَّا عَلَى عِبَادِهِ، قَالَ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ}، وقال تعالى: ((وَقَالُوا إِن نَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُبْتَخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ))^٥. ومن نعم الأمن على العباد

^٣ - الخزيم، صالح بن ناصر (بدون تاريخ). أثر تطبيق الشريعة الإسلامية، مطبعة الأمل،

الرياض، ط ١ ص ٢٢.

^٤ - العنكبوت: ٦٧.

^٥ - القصص: ٥٧.

أن يجد الشخص نفسه آمناً ومطمئناً، حتى يستطيع أن يؤدي وظيفته، ويغدو ويروح كما يريد. ولما امتنَّ الله على قريشٍ بنعمة الأمن؛ أمرهم أن يعبدوه شكراً له، ولما كذبت قريش رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم)، وعصت أمر ربها، ولم يشكروه على ما أنعم به عليهم من نعمة الأمن، بدَّل الله سبحانه وتعالى أمنهم خوفاً، وشبَّعهم جوعاً عسى أن يعودوا إلى رشدهم؛ لكنهم تبادوا في غيهم، فأصابهم الابتلاءات، لقوله تعالى: ((وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ))^٦ ولما قام المؤمنون بحق الله من إفراده بالعبادة بدَّل خوفهم أمناً، وحقَّق لهم وعده الذي وعدهم عليها، لقوله تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ))^٧. فالأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني: "حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية"، وقيل إنه: "أي تصرفات يسعى

٦ - النحل: ١١٢.

٧ - النور: ٥٥.

المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء"، ويرى الباحث أن الأمن يعني التطور والتنمية، سواء من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في ظل حماية مضمونة".

ومن موجبات الإيثار أن امتنَّ اللهُ تعالى على المؤمنين الصادقين بنعمة الأمن في القلة والكثرة، قال تعالى: ((وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ فَأَوَّاكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))^٨؛ لذلك أمر الله تعالى المؤمنين بالحفاظ على الأمن والأمان، والوقوف في وجه كل من يريد أن يحدث الفوضى في صفهم، ويثير القلق والاضطراب فيهم، لقوله تعالى: ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ هُمَّ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ))^٩، فالقصود في الآية الكريمة هي الحراية التي ضد السلامة، وقد عرفها الفقهاء بأنها: " خروج طائفة مسلحة في دار الإسلام؛ لإحداث الفوضى وسفك الدماء، وسلب الأموال، وهتك الأعراض، وإهلاك الحرث والنسل، متحديةً بذلك الدين والأخلاق والنظام والقانون، ولا فرق بين أن تكون هذه الطائفة من المسلمين أو الذميين، أو المعاهدين أو الحربيين، ما دام في

^٨ - الانفال: ٢٦.

^٩ - المائدة: ٣٣.

دار الإسلام، قال تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} ^{١٠}، فالعدول من الأفراد والجماعات هم الذين يخرجون العباد من سفك الدماء ومن جبروتٍ وبطشٍ الجبارين، ومن قوَّةٍ وقُدرةٍ قُطاعِ الطرق، وقد تبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل السِّلَاحِ ومن قُطاعِ الطرق؛ إذ قال: "مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا"، فالعبد يُبْعَثُ على ما ماتَ عَلَيْهِ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً" رواه مسلم. ومن سِماحةِ الإسلام وعظمتِه أنَّه قَصَرَ الحَرْبَ على المحارِبين، ونهى عن نقل الحرب إلى ميدان الآمنين المطمئنين لحديث ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِامْرَأَةٍ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ مَقْتُولَةً، فَقَالَ مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ، ثُمَّ نَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ) ^{١١} متفق عليه.

^{١٠} - الحجرات: ٩.

المبحث الثاني: أنماط الأمن

تختلف أنماط الأمن من مجال إلى آخر عند الباحثين في الدراسات الاجتماعية والأمنية، فمن

أنواعه، منها:

أ- الأمن الروحي: يشير هذا المفهوم إلى تحرر أفراد المجتمع جسدياً وعقلياً من الشعور بالخوف والقلق والتوتر، وثبات ظروفهم الحياتية، وإشباع حاجاتهم الروحية والفسولوجية.

ب - الأمن الاجتماعي: يتمثل بشكل عام في بناء الشخصية الصالحة المتزنة وتنشئة أفراد المجتمع على القيم الوطنية المتمثلة في الانتماء الديني، والولاء السياسي، واحترام حقوق الغير، والقيام بالواجبات تجاه المجتمع والوطن^{١٢}، وقد جاء في الصحيحين أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر"، وأيضاً قال صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".

١٢ - سيف الدين، أحمد(بدون تاريخ). المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني. مطبعة الرياض، الرياض، ط١ص١٧.

ج - الأمن الفكري والعقدي: وهما يأتیان على رأس قائمة الأولويات لأهميتها البالغة في مخاطبة العقل والوجدان معاً أي حماية عقل الإنسان وفكره ورأيه في إطار الثوابت والمقاصد، والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة.

المبحث الثالث: ضوابط تعزيز الأمن الفكري

* أن يكون منبثقاً من ديناً الحنيف ومعتقداتنا. وأن يتمشى مع مقاصد الشريعة، وتحقيقاً للمصالح ودرءاً للمفاسد.

* حقيق الوسطية والاعتدال في التسليم والانقياد. وأن يتلقى تعاليمه من المصادر الإلهية.

* أن يحقق للأمة وحدتها وتلاحمها. وأن يحافظ على ثقافة الأمة، ومكونات أصالتها وقيمها.

* السمو بالفرد والمجتمع إلى أعلى درجات الطهر والعفة والنبيل. وأن يكون القائمون عليه والحامون له هم ولاة الأمر من العلماء المخلصين.

* أن يكون طريقاً لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل بعيداً عن الازدواجية والفوضى الفكرية والاجتماعية.

وعلى ذلك تقوم الرؤية الاستراتيجية في تحقيق الأمن الفكري عن طريق الآتي:

أ - مسؤولية التعليم: يقع على عاتق المؤسسات التعليمية عبء كبير في عملية حماية الأمن الروحي والفكري؛ لأنها تجمع بين فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم، فالذين يقومون على هذه المؤسسات يجب أن يكونوا من المثقفين والمفكرين الذين تتوافر فيهم الصفات الحميدة، والمؤهلات العلمية التي تجعلهم يشعرون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم.

ب - مسؤولية العلماء والدعاة: إن تغليب الجانب العلمي والعقلي على الشحن العاطفي في الخطاب الديني من الأمور الضرورية التي تساعد على حفظ الأمن الفكري، وذلك باستدعاء بعض الصور المشرفة للشباب حين يتلقون الخطاب الديني المعتدل. هكذا جاءت الشرائع السماوية بمحاسن وفضائل الأخلاق، فدعت إلى التعاون والتعارف بين بني البشر، لقوله تعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ))^{١٣}.

ج- إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه: إن ترسيخ قيم الانتماء الديني من أهم مقومات الأمن الفكري، لا سيّما لدى الشباب، لذلك من موجبات التفكير العلمي أن يكون الاعتزاز بالوسطية، امتثالاً لقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ

١٣ - سورة المائدة: ٢.

يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ وَعَقِبِيهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوْؤُفٌ رَحِيمٌ^{١٤}.

د- بيان وجوب طاعة ولي الأمر، لقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا))^{١٥}. وقال صلى الله عليه وسلم: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصى الأمير فقد عصاني"^{١٦}.

هـ- التحذير من الأفكار المتطرفة والمنحرفة: إن تحصيل الشباب وتعريفهم بأهمية الأمن الفكري يساعد في تقوية البنية الفكرية للمجتمع؛ لأن الفكر الهدام يتنقل بسرعة ويصعب بعد ذلك حجبها، ولذا كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكان

^{١٤} - سورة البقرة: ١٤٣.

^{١٥} - سورة النساء: ٥٩.

^{١٦} - البخاري، إسماعيل بن محمد (١٩٨٨م). صحيح البخاري. دار العلم، القاهرة، ج ١، حديث رقم: ٢٩٥٧، أو كتاب الأحكام: حديث رقم: ٦٧١٨ (

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يسأله عن الشر مخافة أن يدركه، لقوله تعالى: {وكذلك نفصل

الآيات ولتستبين سبيل المجرمين} ^{١٧}.

و - إتاحة مساحة كافية للحوار: الحوار هو أحد أساليب تقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع؛ والغرض منها تأمين المجتمع من الانحراف والفساد.

فالأمن الفكري والعقدي يأتیان على رأس قائمة الأولويات الأمنية لأهميتها وحساسيتها البالغة من مخاطبتها للعقول والوجدان، ويعرفها الباحثون في العلوم الأمنية بأنها: "حماية عقل الإنسان وفكره ورأيه في إطار الثوابت الأساسية والمقاصد الشرعية والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشرعية وحياة" ^{١٨}. وبمفهوم آخر: هو مجموعة من التدابير المتخذة لحماية المعتقد الديني والسلوك البشري من الزيغ أو الانحراف بكل تلويناته ^{١٩}. ومهما تعددت تعاريف الأمن فهو في النهاية محصلة للجهود الشاملة والتدابير المتخذة الرامية إلى حماية مصالح الوطن والمواطنين؛ لذلك لا يمكن معالجة التشدد والغلو ونتائجها

١٧ - سورة الأنعام: ٥٥.

١٨ - أمانة، عدنان محمد (١٤٢٤هـ). التجديد في الفكر الإسلامي. دار ابن الجوزي، مكة المكرمة، ط١. ص٣٢.

١٩ - الزهراني، علي بن بخيت (بدون تاريخ). الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة. دار الرسالة، مكة المكرمة، ط٢. ص٣٣.

المدمة، بمقاربة أمنية أو سياسية فقط؛ بقدر ما نحتاج إلى استراتيجية فكرية تعالج جذور المشكلة، ومن هنا يمكن القول بأن للحوار دورًا كبيرًا ومتعمقًا في تحقيق الأمن الروحي والفكري لاسيما إذا استعمل في صياغ التعاليم الدينية، فالعالم يشهد اليوم تغييرات سريعة ومتداخلة، تتجلى في التواصل والتفاعل بين المجتمعات والثقافات بين مختلف الجنسيات والأديان والأعراق، وهذا يحتم ضرورة إيجاد أرضية صلبة للحوار الذي هو الأساس في بناء القيم الإنسانية المشتركة.

المبحث الرابع: أهمية الأسرة في بناء المجتمع

للأسرة في المجتمع دور عظيم تجاه مسؤولياتها الإشرافية والإرشادية في تربية الأبناء داخل نطاقها؛ لتحقيق غاية عظيمة بتوجيه الأطفال وتقويمهم مع اتخاذ مناخ تربوي وصحي يكفل للطفل الوقاية من الانحراف والوقوع في برائين الإجرام؛ لأن انتشار جرائم من الأحداث التي تؤدي إلى انفكك الأسرة في جوانبها التربوية والتوجيهية، هذا إلى جانب التربية في إقامة المناخ الصحي والسليم الذي يجب أن يعيش فيه الأبناء لاسيما في ظل غياب الاشتراطات التربوية، لأن السلوك الإجرامي قد يكون تراكمات وممارسات خاطئة في البيئة الأسرية، فالفرد لا يصبح مجرما بين عشية وضحاها، وإنما ينمو تدريجيا في حالة فقدان الجو الصحي في الأسرة، ويظهر النزعات العدوانية لدى النشء إذا فقدت المتابعة المستمرة، ومن

هنا تستفحل الجرم ويصعب علاجها؛ لأن جذور الجريمة توجد في أعماق الشخصية الذاتية، لذا تحتاج الأسرة إلى إقامة العلاقات الودية والعاطفية مع الطفل؛ لضمان نمو شخصيته الذاتية بطريقة سليمة تحصنه من الجنوح نحو الانفعالات النفسية المخالفة للواقع.

تشكل الأسرة دوماً محيط أمن وأمان للإنسان في هذه الحياة، ولكن أحياناً قد تتحول القيمة الكلية للأسرة إلى ضمان غير خاصة في ظل غياب الدليل والمرشد من الأبوين، وبالتالي يغيب مفهوم ضمان الأمن في العلاقات الأسرية؛ حيث نرى الجميع لا يشعرون بالراحة النفسية والروحية، والسعادة الكاملة أو المطلقة. ومن هنا يتغير المحيط الأسري إلى فوضى في السلوك والقيم الأخلاقية؛ الأمر الذي يسبب في بعض الأحيان نزاعات مزاجية وأخطار جسيمة. فالرشيدة التربوية هي نظام اجتماعي يقوم بدور وظيفي لإعداد بيئة صالحة من وسائل ومؤسّسات وأجهزة ذات فاعلية في تكوين الفرد وتهيئته من الناحية الجسمية والعقلية والأخلاقية ليكون عضواً فعالاً في المجتمع؛ ليستطيع أن يعيش حياة سوية في البيئة الاجتماعية؛ لذا يرى بعض علماء النفس أن تربية الأطفال ليست بالعملية السهلة؛ فهي عملية شاقة ومرهقة تحتاج إلى الصبر؛ وإلى توافق الأبوين في العملية التربوية؛ لأنها رسالة بالغة لإعداد النشء، فالأسرة هي المحيط التوافقي في صنع الأجيال؛ فسلوك الفرد من جمال الأسرة التي تؤصل المفاهيم التربوية في نفوس أفرادها. فالقسوة على الأبناء والمبالغة في

توجيههم وارشادهم أمام الغير له أثر نفسي في بناء السلوك كما تعمل على خلق أحاسيس الانطواء داخل المكون الأسري، ويشجع على اتصاف السلوك السيء، ومن هنا يبدأ الطفل في إثبات الذات من خلال الانفلات النفسي، وقد ينحرف من قيود الأسرة، للبحث عن رفقاء السوء أو ما فقده في البيئة الأسرية أو المجتمعية.

المبحث الخامس: مؤثرات غياب الأمن الأسري

* التجريم والتأديب: إن القانون قد يحمي حق الإنسان في الحياة بتحريم الأفعال التي تسوء أخلاقيات الفرد، وينحو إلى معاقبة الجاني على جريمته، فتحريم أفعال الضرب والجرح قد تكون عمدية أو عشوائية بحسب توافر القصد الجاني فيها. فالتأديب بالنسبة للوالدين يقصد به تأديباً على الأفعال التي فيها مصلحة الطفل؛ لأن الوالدين هم أشفق من غيرهم على الأبناء، فإذا تجاوز الحد في التأديب فإن الشفقة تكون قد انتزعت منه.

* فقدان حق الاحتفاظ بالمستوى الصحي الذي يتمتع به الفرد في المجتمع؛ إذ أن غياب الوعي الصحي قد يساعد أفراد الأسرة إلى الجنوح نحو ارتكاب المخالفات القيمية أو السلوكية خاصة في ظل تفشي جائحة كورونا (كوفيد ١٩).

* فقدان حق الاحتفاظ بالنفس أو الجسم: إن فقدان الأمن الأسري قد يعرض الفرد لكثير من المشاكل الفكرية والثقافية والاجتماعية، وهذا ما يسبب في ارتكاب المعاصي، فالجاني الذي ينقص عضو من أعضائه يشعر بالاضطراب النفسي.

* حقه في التحرير من الآلام الجسدية بحيث لا يتسبب أي فعل في الإضرار به وإيجاد الآلام له أيًا كان مقدارها.

فالأسرة هي رابطة الدم والمصاهرة يعيش أفرادها في بيت مشترك يتقاسمون فيه مرافقه؛ وكل ما فيه من مقومات العيش المشترك، ويجمع بينهم وجدانياً واجتماعياً نوعان من الروابط الأسرية، أولهما رابطة الدم الواحد؛ لذلك يحملون الاسم نفسه الذي هو اسم الجد الأكبر، ويحاولون صونه واحترامه قدر ما استطاعوا، وثانيهما رابطة الزواج التي أباحها المجتمع بحسب ما ساد فيه من عادات وتقاليد^{٢٠}، لقوله تعالى: ((يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))^{٢١}، فالأسرة هي وحدة اقتصادية كاملة متكاملة منذ قديم الزمان، فتمت بين زوايا البيت الواحد

٢٠ - الأسرة ومفهومها التربوي"، صفحة ٥ و ٦، www.dspace.univ-djelfa.dz، اطّلع

عليه بتاريخ ٢٠١٨-١٠-١٦. بتصرّف.

٢١- الحجرات: ١٣

عمليات الإنتاج والاستهلاك على نطاق ضيق ومغلق، فاتخذ أفراد الأسرة دور المستهلك والمنتج على حدّ سواء، وبعد تطور الأساليب المعيشية والحياتية وما حققته من استقرار لأوضاع الأسرة وأحوالها، تفرد كلّ من الجنسين بأدوار ووظائف مختلفة يؤدونها فأصبحت مسؤولية الإنتاج داخل البيت ملقاةً على كاهل الإناث، بينما تولى الرجال دور تأمين الاحتياجات الأسرية بالعمل خارجاً^{٢٢}. فالأسرة وحدة قياسية إحصائية تُساعد الأسرة في تنمية العلوم والمعارف البشرية، وتُعالج العديد من القضايا العلمية والاجتماعية المحيرة؛ إذ تسقط الكثير من الظواهر الي تحتاج إلى دراسة وتفسير، لاسيما تلك المتعلقة بالتعداد السكاني، والأوضاع الاقتصادية للمواطنين، وغيرها.

المبحث السادس: أثر الـ(كورونا) في تشكيل البنية الأسرية

١. العنف الأسري: العنف لغة: العنف هو ضدُّ الرفق^{٢٣}، وفي الحديث: "إنَّ الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"، والعنف Violence مشتق من الكلمة اللاتينية Vis التي تعني حمل القوة والشدة. وقيل أنَّه التهديد بالاستخدام الفعلي للقوة ضد شخص أو مجموعة

^{٢٢} - زينب إبراهيم العزبي(٢٠١٨).علم الاجتماع العائلي. صفحة ٣١،

www.olc.bu.edu.eg، اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٨-١٠-١٥. بتصرّف

^{٢٣} - ابن منظور، محمد بن مكرم(١٩٥٨م). لسان العرب. دار الجيل، القاهرة، ط١ ج ١٢،

ص ٣٢٣.

أشخاص أو مجتمع، مما يؤدي إلى إصابة الآخرين. أما العدوان فهو الاعتداء على الآخر، ويقال: ((عدا عليه عدواناً أي ظلمه وتجاوز الحد))^{٢٤}. والعدوان هو: تجاوز الحدود في المعاملة والخروج عن العدل، وقد يكون بالقول كما يكون بالفعل. وقيل إن العنف صورة من صور العدوان، ويبدأ بالغضب والانفعال الداخلي، ثم التنفيس باستخدام اللسان واليد. العنف اصطلاحاً: هو ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية، أو ذلك الفيروس الحامل للقسوة والمانع للمودة. ولم يكن العنف في يوم من الأيام فطرياً بل كان دوماً قدرًا أحمق مكتسباً في النفس البشرية. ويرى بعض علماء النفس أن العنف لغة هو المخاطبة الأخير مع الآخرين، حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار التي تدعو إلى السلم والتعايش المشترك، وحين ترسخ القناعة الفردية بالفشل في إقناع الطرف الآخر^{٢٥}. فالعنف هو ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والفكرية والأخلاقية تشمل كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة. ويرى (ساندا بول

^{٢٤} - (الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (١٩٩٣م). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط٢. ص ١٤٨٥

^{٢٥} - الجاسور، عبدالواحد (٢٠٠٨م). موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية. دار النهضة العربية بيروت، ط١. ص ٣٤٥.

روكنغ): أن العنف هو الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها؛ لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين، أو هو استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد؛ لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات؛ لأجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعياً^{٢٦}. ويشكل العدوان طريقاً للتمايز بين الآخرين، ونمطاً من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوباً بعلامات التوتر الذي يحتوي نية سيئة لإلحاق ضرر مادي ومعنوي بالكائن الحي.

ومن التعاريف السابقة يتبين: أن العنف قد يوجه من الشخص لنفسه، أو قد يكون مصحوباً بقوة خفية غير ظاهرة المعالم مثل السم، وهذا ما يسمى بالعنف الشخصي الناتج عن عقوبة الذات وتأنيب الضمير. وهناك توازٍ بين العنف ومخالفة القانون في الوقت الذي قد لا يعطي القانون اغلب جوانب العنف لأنه لا يعبر بصورة حقيقية عن مفهوم العنف، فالسؤال هل تطبيق القانون بالإكراه والقوة؛ لأجل المصلحة الشخصية أو العامة يعدُّ عنفاً أو عدواناً؟ وقد ربط البعض بين العنف والعدوان؛ لأنه أحد الأجزاء المكونة للغريزة

^{٢٦} - فياض، عامر حسن (١٩٨٩م). العراق وشقاء الديمقراطية المنشودة. دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، ط١، ص١٣٩.

الجنسية، إذ أن العنف قد يمثل وجهاً من أوجه العدوان الغريزي بل هو أحد أوجه الروح المادية الكامنة في الفرد عندما يشعر الفرد بالأناية وعدم الاعتراف بالآخر؛ لذلك يرى البعض أن فهم العنف يتطلب فهم العدوان الذي هو أحد اهتمامات علم النفس السلوكي، وموضوع من موضوعات النظريات الشخصية التي تعكس الأصول الفكرية للمنظومة الفلسفية.

ومن تلك التعريفات يمكن القول أن بعض المجتمعات قد لا ترى في سلوك ما تعبيراً عن العدوانية تراه جماعات أخرى بأنه عدوان صريح. فلم يكن الإنسان عنيفاً يوم ولدته أمه؛ بل أن عنف الطبيعة وعسر الحياة والتربية، وعنف الآباء هو الذي يعزز ظاهرة العنف في خلايا الدماغ فكاد أن يكون موروثاً.. فهناك تمايز بين عنف الطبيعة ممثلة في زلازها وبراكينها وزمهيرها وآثارها، والعنف الإلهي في سعيه وسقره والعنف الحكومي بإرهابه وهراواته ورساصه... وعنق الإنسان للحيوان بتعذيبه وسلخ جلده وقتله، وعنق الإنسان لأخيه الذي يشمل ضمناً عنق الأب ضد أبناءه وعنق الرجل ضد المرأة وعنق الرجل ضد الرجل وعنق الإنسان لذاته، وما يهمننا في هذه الدراسة العلمية هو عنق الإنسان لنفسه ولأخيه الآخر هو من الموضوعات الذي قلما تستعرض في التحليلات النفسية؛ نظراً لبعده الواقعي وليس النظري لاسيما فيما يتعلق بالمفهوم القانوني للجريمة.

ولهذا لن يهدأ العنف في النفس الإنسانية، ولكن يمكن انحساره كَمَا وكَيْفًا إلى درجاته الدنيا. فعنف الإنسان لذاته هو الآخر لم يتته بعد بحسب تجارب العلماء والمحققين وهو في حقيقته صفة عدوانية ضد الغير أو نقل ضمور الغريزة العدوانية ضد الغير. وعلى أية حال فإننا نجد أن العنف في وجه من وجوهه معصية لله ولرسوله وعدم الالتزام بأوامره ونواهيه وسننه، وبل هو وسيلة لإرضاء الشيطان وسخط الرحمن، وفي أسلوبه جريمة يعاقب عليها المجتمع والقانون. ويرى الدكتور مصطفى حجازي هو التخاطب الأخير مع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار. وهو سلوك نقيض الرفق واللين، ويقال بأنه صورة من صور القوة المبذولة على نحو غير قانوني يهدف لإخضاع طرف لإرادة طرف آخر، أو هو الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي وأساليبه، أو البدني ابتغاء تحقيق أهداف شخصية أو جماعية^{٢٧}. وذهب آخرون بأنه صورة من صور القصور الذهني حيال موقفٍ ما، أو حالة من حالات النقص الفكري، وقد يصل العنف لمراحل الانهيار العقلي حين يكون وسيلة من وسائل العقوبة، أو صورة من صور الندم على الجرم المرتكب كالحطية،

^{٢٧} - بيني، زكريا (١٩٩٤م). المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ص ٤١.

ولن يتعدى في كل أحواله القصور الذهني والفكري لدى الإنسان، وهو في حالة من حالاته اضطراب في إفرازات الغدد الهرمونية في جسم الفرد عندما يغيب عملية الانتظام في التوزيع الهرموني داخل الجسم، والذي ينتج أحياناً عن سوء في التغذية. وأياً كانت العلة الفيزيولوجية أو البيئية، فالعنف مرفوض حضارياً وأخلاقياً وسلوكياً واجتماعياً؛ بل هو دليل من دلائل النفس غير المطمئنة، وصورة للخوف من الطرف الآخر، وانعكاس للقلق وعدم الصبر وفقدان التوازن، بل هو وجه من وجوه ضيق الصدر، وقلة الحيلة. وقد يصاحب العنف الفرد فتراه يضرب نفسه أو ينطح رأسه بالجدار أو يقطع شعر رأسه ألماً، إما انتقاماً من فكرة أو وسوسة في الدماغ. وقد يكون مؤشراً لضعف الشخصية، ونقصان في رباطة الجأش، وفي توازن السلوك؛ بل هو وجه من وجوه السموم للصغار والأطفال، ومدرسة سلبية للشباب في سنين المراهقة، وخداع لعقولهم في خط الحياة والمستقبل، وتضليل لمسار الفكر الإنساني وتطبيع نفوسهم على القسوة الكامنة التي قد تتحول أحياناً إلى عنف من نوع آخر لا تحده حدود غير الحقد والكراهية مثل حالات القتل الجماعي والتمثيل الجسماني... الخ . فالقسوة والفظاظة الكامنة في النفس لن يخلفا في الإنسان إلا كمداً ولن يزرعا إلا اضطراباً وحسرة.... وبذلك تخلق معادلة الكآبة والسأم والملل والانعزالية والانفرادية. وعلى هذا المنوال فإن للتربية والتكوين الأسري وسلوك الأبوين

أثراً بالغاً في تحديد الشخصية العدوانية؛ إذ يتوخى الأطفال الذكور تقليد الأب، وتصويب أمر سلوكهم خلف سلوكياتهم من دون مراعاة للقيم التي قد لا يعرفونها، بعكس الإناث اللواتي يتوخين تقليد سلوكيات أمهاتهن من دون مراعاة للقيم التي قد لا يعرفنها أيضاً. وبديهي أن هذه الصفات والقيم تصاحبها مباركة من الأبوين... أما الضرب العائلي فينتقل بصورة لا إرادية؛ إذ يشكل جزءاً من سلوك الأبناء العدوانية المصاحبة للعنف. وعليه ينصح علماء الاجتماع بعدم استعراض أي من تلك الحالات أمام الأطفال، ولتكن بمعزل عنهم.

وعلى الرغم من اختلاف تأثير حرمان الطفل من عطف الأمومة والأبوة من مجتمع لآخر علاوة على التمييز والتفريق بين الأطفال بعضهم بعضاً إلا أن بعض الأطفال ينشؤون نشأة سوية، وبقراءة أخرى فإن الحرمان بجوانبه المادية والمعنوية يعدُّ من أهم مولدات العنف؛ لما يتركه هذا الحرمان من آثار عميقة في المجالات الذهنية والاجتماعية والعضوية^{٢٨}. وتتجلى انعكاسات الحرمان بصورة واضحة على التوأم وكذلك الأطفال المولودين بصورة متعاقبة مع تساوي فرق الزمن في كل؛ بل أن الصدمات النفسية المبكرة، والإعداد غير السليم لوضع المراهقين والنشاط الجسمي وعدم القدرة على تحقيق الرغبات. كل ذلك يزيد

^{٢٨} - راغب، نبيل (١٩٩٩م). أخطر مشكلات العنف والقلق والإدمان. دار الغريب للطباعة والنشر القاهرة، ط١، ص٢٣١.

من شدة الانفعالية الناتجة عن عدم الانتظام في الإفرازات الهرمونية في خلايا الجسم، والذي يؤدي بدوره إلى السلوك العدواني والقهر الاجتماعي الذي يشكل هو الآخر أحد أهم مكونات العنف الفردي^{٢٩}.

كذلك أن مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء لاسيما بين الشباب وبين أفراد الأسرة الواحدة كقيلة بأن تزيد من الإفرازات العصبية والعدوانية في الجسم لتثير في الفرد روح العنف والحقد والكراهية، واستخدام القوة للرد ورفع القهر؛ لذلك فإن القهر الاجتماعي لا يتوقف عند السخرية والاستهزاء؛ بل يتعدى ذلك ليأخذ أشكالا أخرى متعددة، مثل عدم المساواة بين الأشخاص، والنبذ الاجتماعي واغتصاب الحقوق واختلاف اللغة أو القهر اللغوي، وعدم العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية. ولا ننسى أن نشير هنا إلى أن العنف هو صورة الأنا والأناية في الفرد، وأن العلاقة بينها مضطربة فكلما زادت الأنا كان العنف أكثر شدة، فالتهمة الشخصية والتكفير والزندقة والتهمج والإهانة كلها عوامل تذكى الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها. وبالرغم من كثرة البحوث

^{٢٩} - حلمي، إجلال إسماعيل (١٩٩٩م). العنف الأسري. دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١. ص٤٦.

التي تشير إلى سلبية وسائل الإعلام في تناول انتشار العنف المكتسب لدى الأطفال المراهقين؛ لأن الذين يسيطرون على تلك الوسائل الإعلامية، ومن يقف وراءها من الناشرين والمخططين مازالت تتخذ من مادة العنف والجريمة والقتل وحوادث الاعتداء والتفجيرات والاعتقالات وقتل الأطفال^{٣٠}. فإذا نظرنا إلى العالم اليوم نجد أن الجميع يعيشون في عالم مليء بالانفعالات والاعتقالات الشخصية والنفسية والوجدانية، فالواجب يحتم علينا أن نغير من أسلوب الخطاب الإعلامي والعرض الإخباري، حرصاً على الأجيال القادمة، ولنسجل بذلك سبقاً صحفياً وإعلامياً وسيكولوجياً على المجتمعات المعاصرة، فالشيء الملفت للنظر والجدير بالإشارة هو أن الكثير من الغربيين أن التنشئة الاجتماعية الصالحة تركز على درجة عالية من الحقد والكرهية والانتقام والمعارضة، ويعود ذلك إلى العوارض البيئية الداخلية والخارجية، وعدم العدالة التي هي من أسوأ الصفات السلبية التي تتأصل في النفس البشرية؛ إذ أن تأثير تلك العوارض تغير من إفرازات الغدد الدماغية التي تؤثر في خاصية التصرف السليم، فإذا انعدم تلك الخاصية يخلق الاضطراب النفسي

٣٠ - الديالمي، عبدالصمد (٢٠٠٨م). المدينة الإسلامية الأصولية والإرهاب. دار الساقى، الكويت، ط١، ص١٥.

والفكري، مما يدفع الكثيرين للاعتداءات المتكررة كرد فعل لعدم الرضا والقهر أحياناً أخرى. وهاتان الخصلتان الاستفزاز والتنشئة الاجتماعية السالبة كانتا السبب الأساس في رفع روح العدوان المصاحب لعنف التنشئة الاجتماعية المبنية على الردع والذم والسباب والتي كثيراً ما تؤدي إلى تفشي ظاهرة الصراعات والنزاعات، وعدم الاعتراف بالآخر، وهذا ما يعرف بالعنف الموروث^{٣١}.

وبالرغم من كثرة الدراسات والبحوث في التمييز بين العنف والرفق، إلا أن التفاعل مع العنف هو الأكثر شيوعاً، فالمرأة عندما تخرج عن سيطرة الذات تضرب رأسها بالجدار لتعدل من درجة النسيان والوسوسة في داخل نفسها... ومن الذي يظن بأن ضرب الرأس وتقطيع الشعر وتمزيق الثياب قد يكون حلاً لظاهرة العنف. ولننظر إلى ذاك الطفل الذي يسقط على الأرض ونظره متعلق بأمه ثم يبدأ بالصراخ والعيويل لا لسقوطه على الأرض بل لفرع أمه عليه وجزعها في نظرتها إليه وصراخها من هلعها عليه، وكيف يكون موقف الأب عندما يطلب من الطفل أن ينهض وينظف ملابسه الجديدة من التراب الذي علق عليها

٣١ - عكاشة، أحمد(١٩٩٢م). الطب النفسي المعاصر. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ص١٨.

جراء السقوط بدلاً من البكاء والعيول، ولتتذكر ذلك الابن المرعوب جراء تأنيب والديه له وتعزيرهما على كل خطأ قد يرتكبه وإن كان عفويًا، فالأب الذي يحتقر زوجته أمام أولاده أيضاً يزرع في نفس الذكور منهم نفس الازدراء، وذات السلوك ضد أمهم وأخواتهم الإناث اللواتي ينتابهن الخوف والإحباط والجزع والتسليم للأمر الواقع.

وعلى ما سبق فالكل يعلم أن التفكير من العمليات اللاإرادية في دماغ الإنسان، فالحكومات التي تتبع سياسة العنف وسيلة للحكم تستقر الرعب والخوف في نفوس مواطنيها، الأمر الذي يؤدي إلى تفشي العقد النفسية لدى الأجيال ويتوارثونها جيلاً بعد جيل، لذلك فإن مرض العنف النفسي في حاجة إلى العلاج لا يختلف كثيراً عن الأمراض الجسمية الأخرى، وليس من السهل زمنياً وتقنياً تحقيق النتائج المطلوبة، إلا بتطبيق الإرشادات الطبية والعلاجات الروحانية كافة، والدراسات العلمية الاجتماعية، فضلاً عن التوعية الدينية والثقافية المتواصلة، والاعتراف بحق الآخرين في بناء دولة المواطنة.

أنماط العنف الأسري

يرى بعض العلماء أن العنف هو شكل من أشكال القسوة والسيطرة والهيمنة على الضحية يستخدمه المعتدون كأسلوب من أساليب المناورة للكشف عن قوتهم باستخدام الإذلال والعزل والتهديد والتخويف والحرمان واللوم وغيرها. وللعنف أنماط مختلفة منها:

* العنف الأسري اصطلاحًا

يُعرف العنف الأسري بأنه إلحاق الأذى بين أفراد الأسرة الواحدة؛ كعنف الزوج ضد زوجته، وعنف الزوجة ضد زوجها، وعنف أحد الوالدين أو كلاهما اتجاه الأولاد، أو عنف الأولاد اتجاه والديهم؛ إذ يشمل هذا الأذى الاعتداء الجسدي، أو النفسي، أو الجنسي، أو التهديد، أو الإهمال، أو سلب الحقوق من أصحابها. وفي تعريف آخر للعنف الأسري هو أي سلوك يُراد به إثارة الخوف، أو التسبب بالأذى سواء أكان جسدياً، أم نفسياً، أم جنسياً من دون التفريق بين الجنس، أو العمر، أو العرق، وتوليد شعور الإهانة في نفس الشريك، أو إيقاعه تحت أثر التهديد، أو الضرر العاطفي، أو الإكراه الجنسي، ومحاولة السيطرة على الطرف الأضعف باستخدام الأطفال، أو الحيوانات الأليفة، أو أحد أفراد الأسرة كوسيلة ضغط عاطفية للتحكم بالطرف المقابل، وعادة ما يفقد ضحايا العنف الأسري ثقتهم

بأنفسهم، وينتابهم الشعور بالعجز، والقلق، والاكتئاب الذي يتطلب تدخّل طبيّ لعلاج هذه الآثار.

ويعدُّ العنف الأسريّ جريمة جنائية أو جنحة يرتكبها فرد يشترك مع الضحية بمكان الإقامة وقد يكون بينهما طفل، أو قد يكون زوجًا حاليًا أو سابقًا، أو صديقًا مقربًا للضحية، ويشمل العنف المصنّف كجريمة تعنيف أيّ شخص لشخص آخر محميّ قضائيًا في ضمن قوانين العنف الأسري أو العائلي. ويشمل العنف الأسريّ دائرةً أوسع من الأسرة، فقد تكون هناك علاقة وثيقة بين الجاني والضحية خارج نطاق الأسرة الواحدة؛ كالعنف الذي يرتكبه الأقارب أو أصدقاء العائلة. وللعنف الأسري دوافع عدة، منها:

١. الدوافع الاجتماعية Social motivations: تتمثّل الدوافع الاجتماعية في العادات والتقاليد التي يرثها الأبناء عن الآباء والأجداد، ومن هذه المعتقدات الثقافية المورثة أنّ للرجل الحق في السيطرة على شريكة حياته، وإعطاء ربّ الأسرة قدرٍ عالٍ من الهيبة، والاعتقاد بأنّ مقدار رجولته يتمثّل في مقدار قدرته على السيطرة على عائلته بالعنف أو القوة، بينما تقل هذه الدوافع كلّما زادت نسبة الثقافة والوعي في المجتمع، فبعض الأفراد لا يؤمنون بهذه التقاليد؛ لكنّ الضغط الاجتماعي من حولهم يدفعهم إلى تعنيف عائلاتهم. وهناك دوافع أخرى للعنف ناتجة عن التغيرات الاجتماعية كالحمل أو إصابة أحد أفراد

الأسرة بالمرض، ممّا يستدعي أحد الأفراد الذين أهملوا بسبب هذه التغيرات إلى ارتكاب العنف بُغية التحكّم بالموقف وإظهار النفس. وهنا تختلف صور الدوافع الاجتماعية المؤدية إلى العنف باختلاف مستوى الدين، أو مستوى تأثر الأسرة بالمحيط الخارجي، وباختلاف شكل الأعمال، والتقاليد، والأعراف فتكون درجة العنف إما كبيرة أو صغيرة، بمدى انتشار صور الدوافع الاجتماعية المؤدية للعنف منها اختلاف المستويات الفكرية، والعمرية، والدينية، والاجتماعية، والثقافية بين الزوجين، وعدم استقرار الحياة الزوجية وتعدّد الزوجات، أيضاً النزاعات بين أفراد الأسرة وتدخل أهل الزوجين في حلّها، وحدوث الطلاق أو فقدان أحد الوالدين، كما أنّ التنشئة الخطأ لأحد الوالدين أو كلاهما وضعف الوازع الديني من صور دوافع العنف الأسري، وكذلك فقدان لغة التواصل والحوار بين أفراد الأسرة، وضعف الروابط الأسرية والنزاعات المستمرة حول أساليب تربية الأطفال.

٢. **الدوافع الاقتصادية Economic motivations:** إن تدهور الوضع الاقتصادي قد يؤثر في حياة الأسرة الأمر الذي ينتج عن فقدان الوظيفة، أو تراكم الديون، أو اللجوء للرهن، إلى ممارسة الفرد العنف اتجاه أفراد أسرته؛ وذلك نتيجة مشاعر الخيبة وارتفاع مستويات التوتر بسبب حالة الفقر التي يعيشها، فالمشكلات الاقتصادية المؤدية إلى العنف تتخذ أشكالاً مختلفة، تتمثل في الآتي:

أ. عجز الأسرة عن توفير احتياجات المعيشة؛ لضعف الموارد وتدني مستوى الدخل.

ب. حدوث نزاعات بين أفراد الأسرة؛ لعدم الاتفاق في كيفية إدارة موارد الأسرة.

ج. حدوث نزاعات بين الزوجين عن كيفية إدارة المصروفات اليومية أحياناً، أو تعرّض

الأسرة لتدهور العلاقة بينهم أو بين الأولاد في إدارة مواردهم.

٣. الدوافع الذاتية والنفسية Self-motivation and psychological: تُعرف الدوافع

الذاتية بأنها هي التي تتبع من داخل الإنسان، وتدفعه نحو ممارسة العنف، ويُمكن تلخيص

هذه الدوافع في صعوبة التحكم بالغضب، وتدني احترام الذات، والشعور بالنقص،

واضطرابات الشخصية، وتعاطي الكحول والمخدرات. ويُمكن تقسيمها إلى نوعين:

أ. دوافع خارجية External motives: وهي الدوافع التي تظهر بسبب عوامل خارجية

عاشها الإنسان منذ طفولته وقد تكون رافقته خلال مسيرة حياته، مثل: الإهمال أو تعرّضه

لسوء المعاملة، فيلجأ إلى العنف داخل الأسرة، كما قد تظهر هذه الدوافع بسبب مشاهدة

الإنسان في سن الطفولة للعنف العائلي، واعتقاده مع مرور الوقت أنّ العنف وسيلة لضبط

الأمور العائلية.

ب. **دوافع داخلية Internal motives**: وهي التي تظهر داخل الإنسان منذ تكوينه نتيجة عوامل وراثية، أو نتيجة أفعال غير شرعية صدرت عن الآباء وأثرت في سلوك الطفل. وبناءً على تلك المعايير تأخذ العنف الأنماط الآتية:

* **العنف الجسدي Physical violence**: هو عنف يهدف إلى الشعور بالخوف والألم والجرح، أو المعاناة في الجسد^{٣٢}. ويشمل العنف الجسدي حرمان الضحية من الرعاية الطبية عند الحاجة، ومن النوم أو أداء أية وظائف ضرورية للعيش، أو إجبارها على الانخراط في استخدام المخدرات والكحول دون إرادتها. أيضاً يشمل توجيه الأذى الجسدي على أهداف أخرى مثل الأطفال والشباب وغيرها^{٣٣}. ومن أهم الآثار التي تترتب على ذلك: كسور العظام وإصابات بالرأس والتمزقات، والتهاب المفاصل الملازمة للقولون العصبي، والآلام المزمنة كآلام الحوض والقرحة، هذا إلى جانب تفشي ظاهرة الإجهاض، وودّ البنات... وغيرها.

٣٢ - جودت سعيد(١٩٩٧م). لا إكراه في الدين. دراسات في الفكر الإسلامي، دمشق، ط١، ص١٥.

٣٣ - وطفة، علي(٢٠٠٢م). التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في الوطن العربي. مركز الإمارات العربية للدراسات الاستراتيجية، الإمارات، ط١، ص١١١.

* العنف الجنسي Sexual violence: هو وضع يستخدم فيه القوة، أو التهديد من أجل الحصول على مشاركة في نشاط جنسي غير مرغوب فيه، أو إجبار الشخص على الانخراط في ممارسة الجنس، حتى لو كان هذا الشخص هو الزوج أو الشريك الحميم الذي سبق أن مارس الجنس بالتراضي، فهو عمل من أعمال العدوان والعنف. وتعرف منظمة الصحة العالمية العنف الجنسي على أنه: محاولة الحصول على فعل جنسي، أو تعليقات أو تحرشات جنسية غير مرغوب فيها، أو أفعال مشبوهة أو موجهة بطريقة أخرى ضد الحياة الجنسية للشخص باستخدام الإكراه، من أي شخص بغض النظر عن علاقته بالضحية، ويُعرف أيضاً بالاعتداء الجنسي وهو عدم الرضا بممارسة الجنس في حال كان المرتكب هو الزوج أو غيره^{٣٤}.

١- استخدام القوة الجسدية لإجبار الشخص على المشاركة في فعل جنسي ضد رغبته أو رغبته، سواء أكان الفعل مكتملاً أم لا.

٣٤ - Brassard, M, R. ١٩٨٧. Psychological Maltreatment of Children and Youth. New York.: ١٢

٢- محاولة ممارسة الجنس بمشاركة شخص غير قادر على فهم طبيعة الفعل أو حالته، أو غير قادر على إيصال فكرة عدم الرغبة في المشاركة، لعدم النضج؛ لأنه دون السن القانونية، أو بسبب المرض والعجز، أو أنه تحت تأثير الكحول والمخدرات أو بسبب التهديد والضغط.

* العنف العاطفي Emotional violence: ويشمل الاعتداء على الضحية وإذلاله إما سراً أو علناً لإخفاء بعض الحقائق، أو عزله اجتماعياً بإبعاده عن عائلته وأصدقائه. أو ابتزازه بإيذاء الآخرين من حوله متى ما شعر بالسعادة والاستقلال الذاتي. ومن صور الاعتداء العاطفي أيضاً الحيلولة بين الضحية وكل ما قد يحتاج إليه من موارد أساسية في حياته كالمال والوظيفة.

فالعنف العاطفي يتضمن أي إساءة لفظية يمكن أن تحمل خلالها تهديداً للضحية أو إخافته أو التقليل من قيمته أو ثقته بذاته أو تقييد حريته. ومن صور العنف العاطفي تهديد الضحية بالقتل في حال فكر بأن يتخلى عن علاقته بالجاني، والانفصاح علناً إذا ما أقبل على تفشي الجريمة، والانتقاد المستمر بتوجيه الشتائم المستمرة، وإطلاق بعض العبارات التي من شأنه أن يقلل من ثقته بنفسه، وهذا ما يسمى بالعنف اللغوي العاطفي^{٣٥}. وغالباً ما

^{٣٥} - محسن، صالح(٢٠٠٦م). العقاب أسباب وآثار. قسم التوجيه والإرشاد، وكالة القوى

العالمية القاهرة، ط١، ص١٥.

يقوم الجاني باستخدام الأطفال للتهادي في العنف العاطفي على الضحية، وذلك بتلقين الأطفال بعض العبارات القاسية لترديدها على مسامع الضحية. ومن جانب آخر، يقوم الجاني بتضليل الضحية بأن يتصرف تصرفات ليست منطقية بغرض تشتيت تركيز الضحية كأن يقول شيئاً وهو يعني شيئاً آخر أو يفعل شيئاً ويقصد منه شيئاً آخر حينئذ يشعر الضحية بعدم الأمان ويبدأ بمسائلة نفسه، هل هو يتعرض لعنف عاطفي فعلاً أم هو متوهم فقط؟ وهنا يقوم الجاني بجهد كبير لفصل الضحية وعزله، وعدم السماح له بالتواصل مع عائلته وأصدقائه، وهذا يتسبب بإبعاد الضحية عن أي شخص قد يكون له دور في إقناعه بالتخلي عن العلاقة التي تربطه بالجاني^{٣٦}. لذلك كثيراً ما نجد ضحايا العنف العاطفي في حالة من اليأس والإحباط، وغالباً ما يشعرون بأنهم لا يمتلكون أنفسهم، وبأنهم تحت سيطرة الآخرين، فهم عادةً ما يعانون من الاكتئاب الذي يزيد من احتمالية تعرضهم للانتحار وإدمان المخدرات والكحول... وغيرها. وتنقسم العنف العاطفي إلى أقسام، منها:

١. الإهانة اللفظية Verbal insult: وتشمل استعمال اللغة كإشارة للتهديد، عن طريق الإساءة أو الشتائم. فالإهانة اللفظية قد تشمل أفعال عدوانية مثل اللوم والسخرية والازدراء والانتقاد، ولكن هناك أيضاً أشكال أقل وضوحاً للإساءة اللفظية كالتعابير

^{٣٦} - (محسن، ٢٠٠٦م). المصدر نفسه، ص ٢٣.

اللفظية التي تبدو سليمة وخالية من الإساءة ظاهرياً غير أنها تحمل في طياتها محاولات للإهانة أو للاتهام أو لأشعاره بأنه غير مرغوب فيه.

٢. **الإساءة المادية Material abuse**: وهي نوع من أنواع العنف عندما يسيطر أحد الأطراف في العلاقة الزوجية على مقدرة الطرف الآخر في الوصول إلى الموارد المالية، وتشمل منع الطرف الآخر من امتلاك الموارد المالية أو تقنين مقدار الموارد المستخدمة من الضحية والحد من قدرتها الصحية، أو إجباره على الاعتماد مادياً على الجاني، وهذا يشمل منع الضحية من الحصول على التعليم والتعلم وظيفياً. هذا فضلاً عن ذلك، قد يجتهد المعتدي من مصروف الضحية؛ ليراقب كيفية صرف الضحية للمال أو صرف مال الضحية بدون موافقته؛ ممّا يؤدي إلى مديونية الضحية أو صرف مدخراته كاملة للحد من الموارد المالية المتاحة له، وهنا يتعرض الكثير من الضحايا الذين ما زالوا يعيشون مع المعتدين إلى نسبة عالية جداً من التوتر والخوف والقلق، الأمر الذي يساعد على انتشار الاكتئاب النفسي.

٣. **العنف المنزلي Domestic violence**: ترتفع مخاطر العنف الأسري على الصحة النفسية خلال فترة الحمل، خاصة إذا تعرض المرأة الحامل لأي شكل من أشكال العنف سواء أكان الجسدي، أم اللفظي، أم العاطفي، مما يؤدي إلى آثار سلبية على الأم والجنين معاً، فإساءة المعاملة يمكن أن تكون مشكلة طويلة الأمد في العلاقة الزوجية سواء أكان في أثناء حدوث

الحمل، أم بعده. وفي هذا ويرى (مايكل جونسون): أن هناك ثلاثة أنواع رئيسة من عنف الشريك يظهر عندما تتنوع دوافع مرتكبيها في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي وهي^{٣٧}:

أ. الإرهاب الحميمي Intimate terrorism: وهو شكل من أشكال سيطرة الشريك على شريكه، ويشمل الرجال الذين يعتمدون على العلاقة العاطفية، وكثيراً ما يحدث عندما يتعرض أحد أو كلا الزوجين للضرب جسدياً.

ب. المقاومة العنيفة Violent resistance: وهو عنف يمارس من الضحايا ضد شركائهم، ويتضمن الرجال ذوي النفوس المضطربة، وذوي الميول اللاإرادية.

ج. السيطرة العنيفة Violent control: وهو نوع نادر من عنف الشريك الحميمي يحدث عندما يتصرف كلا الشريكين بطريقة عنيفة، ويكافح من أجل السيطرة.

وعلى الرغم من تباين حدوث حالات العنف من المرأة ضد الرجل، إلا أن أسوأ حالات العنف المنزلي هي التي تمارس من الرجل ضد المرأة أحياناً، فالحمل بحد ذاته يمكن أن يكون نوعاً من الإكراه، إذا لم يكن هنالك توافق بين الشريكين، فيمكن للحامل أن يسعى إلى

^{٣٧} - ليلي، عبد الوهاب (٢٠٠٠م). العنف الأسري. دار الهدى الثقافية، دمشق، ط١. ص ٣٩.

توقف العنف المنزلي مؤقتاً إذا أدرك أن أذية الجنين يشكل عنفاً جسدياً. ومن هنا يمكن الإشارة إلى وجود علاقة قوية بين العنف الأسري وإساءة المعاملة بمختلف أشكالها، وأكبر دليل على وجود العلاقة بينها ارتباط الصحة الجسدية بظهور المضاعفات النفسية عند الحمل والرضاعة، وهذا ما يسمى باضطراب ما بعد الصدمة posttraumatic stress disorder.

* الاتجار بالبشر Human trafficking: إن قضية الاتجار بالبشر من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي شغلت العالم، وما برحت تؤرق شأن الإنسانية اليوم، ولذلك أطلق عليها في أدبيات السياسة (بالعبودية المعاصرة)، فهي ظاهرة تفتت في كثير من البلدان لأسباب مختلفة منها الفقر المدقع، والحرمان والتهميش، والتمييز ضد النساء، وعدم الاستقرار السياسي، وهشاشة القوانين والنظم السياسية لبعض الدول. فعندما يندم كل ذلك تلتهب نيران الصراع والنزاع والحروب التي تدفع المستضعفون إلى الهجرة غير الشرعية، عسى ولعل أن يجدوا أرضاً آمنةً يمكن أن يعيشوا فيها، غير أن هنالك من يعثون بهؤلاء الضعفاء قرصنة وترهيباً بوزع الحماية يستغلون حاجتهم إلى المأوى والسكن. ويمثلون عصابات تمتهن مهنة الشراء والبيع والإرغام بدفع دية مالية مقابل إطلاق صراحهم، أو القتل أحياناً أو ممارسة الرذيلة مدفوعة الثمن. وقد نهى الإسلام عن هذه الممارسة اللعينة منذ خمسة عشر قرناً، لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأَكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات: ١٣)، وقال تعالى: {...} وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لَتَبْتَغُوا عَرَصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (النور: ٣٣)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعط أجره" (رواه البخاري). فجعل الشارع الحكيم الاتجار بالبشر من أبواب الخيانة والغدر والظلم، والله (عز وجل) خصم لجميع الغادرين، إلا أنه أراد التشديد على هذه الأصناف الثلاثة؛ لأنهم ارتكبوا جرماً شنيعاً يتعلق بحقوق الإنسان، فأحدهم غدر بأخيه الإنسان، فعاهده عهداً وحلف عليه بالله ثم نقضه، والثاني باع أخاه الإنسان الحر، والثالث أكل مال أخيه الإنسان الأجير، وهو داخل في إثم المتاجرة بالبشر كالثاني؛ لأنه استخدمه بغير حق.

وللخروج من هذه المعضلة اللاإنسانية، يجب علينا بالآتي: تنمية المراقبة الذاتية، ونشر الوازع الديني، والالتزام بالمعايير الدولية في استقاء المعلومات والتثبت منها من خلال مراقبة الثغور والسواحل التي تستخدم كنقاط لتهريب البشر، وتفعيل أساليب الوقاية وتطويرها، وتبادل عقد المؤتمرات والندوات بين الدول للوقاية من وقوع الجريمة، ومعاينة الدول المتسببة في تهيئة البيئة الخصبة التي تدفع إلى ممارسة هذه الجريمة، والحرص على

معالجة الأسباب والدوافع التي تهيئ المناخ المناسب للإتجار بالبشر، وإنشاء سياسات محفزة ضدّ الفقر وضمّان العيش الكريم، وتوفير فرص التعايش السلمي بين المجتمعات البشرية، ورفع الوعي الديني والإنساني.

مآلات العنف الأسري

لقد دعا الإسلام إلى اللين واللاعنف في شتى مجالات الحياة، وقد أكد على تجنّب دواعي العنف وأسبابه الرئيسة التي غالباً ما تؤدّي إلى فساد العباد ودمار البلاد. وبما أنّ الإسلام يروم للبشرية سعادتها الأبدية التي لا تتحقّق إلاّ تحت ظلال اللين واللاعنف، فإنّه أخذ يحذّر بشدّة من أسباب العنف والبطش التي لا تجني البشرية منها سوى الويل والضياع. فمن أبرز الأسباب المؤلّدة للعنف الصفات الذميمة التي ورد النهي عنها: كالغضب، والحسد، والعصبية، والبغي، والحقد، والغيبة والنميمة، والتنازب بالألقاب، وعلى ذلك يمكن إجمال الأسباب في الآتي:

١. أسباب داخلية وخارجية: يرتبط العنف بالأجواء العامة المشحونة بالاحتقان السياسي والاجتماعي الذي يسود الوطن... فعلى الصعيد الخارجي، تمثل حالة الاختلاف والاستقطاب السياسي أحد أبرز أسباب العنف بين طلاب الجامعات، وهذا النموذج

تشكل العقبة في كثير من المجتمعات الجامعية المركزية والولائية، والملفت للنظر في هذا السياق، أن الانتهات الإثنية والقبلية كثيراً ما تساهم بشكل كبير في تأجيج العنف الجامعي، هذا فضلاً عن الشعور بالكبت، والانزمام الذاتي، والإحساس الدائم بالنقص المادي والاجتماعي، فيقارن بين ما عنده وما عند غيره ويحاول لفت الانتباه حتى لو كان بالطرق الخاطئة. هذا بالإضافة إلى عدم استغلال الطلاب وطاقاتهم لنهضة الأمة ورفعتها، وزيادة أعداد العاطلين عن العمل في صفوف الطلاب مما يؤدي إلى انتشار العنف في المجتمعات الجامعية، نتيجة جهلهم بعواقب العنف وأضراره على النفس، والأفراد، والمجتمع، كذلك من أخطر الأسباب استغلال الدين في تحقيق الأهداف الحزبية، وهذا مرده إلى عدم الفهم الصحيح للدين. وغياب الوازع الديني والأخلاقي في الممارسة السياسية، وأيضاً التأثر بالجماعات والأصدقاء في ظل التحالفات الحزبية.

٢. عدم احترام الرأي الآخر: ليس هناك أحد ينظر إلى العنف بأنه ثقافة لعلاج الكثير من الأمراض المجتمعية التي تظهر بين الفينة والأخرى، وأوضح مسببات العنف الطلابي هو عدم احترام الرأي الآخر؛ لاختلاف المزاج الفكري والسياسي، أو تباين البيئات التي وفد منها هؤلاء الطلاب، هذا فضلاً عن عدم حصول الطلاب على جرعات تعليمية كافية لسد أوقات فراغهم، وفي هذه الحالة يشعر الطلاب بعدم وجود الرضا النفسي، الأمر الذي يؤدي

إلى الجنوح نحو العنف. والذي يمكن قوله: إن ظاهرة انعدام الاحترام لا تقتصر على الجامعات والمعاهد فحسب؛ بل امتدت لتطال فئات المجتمع السوداني كله، لذلك من الضروري بمكان إعادة النظر في الميزان التربوي والتعليمي، والعمل على توافر اسباب قبول الآخر.

٣. الشحن الزائد من الجرععات السياسية: شكلت الاختلافات السياسية بين مكونات الأحزاب السودانية جزء من ثقافة العنف في الجامعات، مما أدى الى انتاج حالة من الفوضى بين أوساط الطلاب، الأمر الذي أفضت فيما بعد إلى تفشي ثقافة استخدام القوة والتشريد، فالبعض من هؤلاء الطلاب يأتون من بيئات مضطربة، ومناطق صراعات ونزاعات وحروب، فعندما يجدون هذا الجو المليء بالمشاجرات السياسية يستمرؤون فيها بحماس زائد، هذا بالإضافة إلى أن معظم هؤلاء الطلاب هم في المراحل الأخيرة من المراهقة، ولديهم طاقة جسمانية وفكرية عالية يريدون تغريقها، وفي ظل ضعف التوجيه التربوي والتعليمي يوجهون هذه الطاقة نحو ممارسة العمل السياسي بطريقة يجعلهم يرتكبون الأخطاء الفادحة والكبيرة. فالتجاذبات بين الكوادر السياسية للأحزاب بالجامعات السودانية سواء في فترات سابقة أو آنية ساعدت في انتشار ثقافة العنف وأصبح فيما بعد جريمة مفتعلة بين الأحزاب فكل كادر يناصر حزبه، ويحمي مبادئه ففي هذه الحالات كثيراً ما يفلت الجاني

الحقيقي من العقاب؛ لأن مثل هذه الجرائم دائماً تحدث في أثناء ممارسة الفوضى السياسية، وفي أغلب الحالات يكون المتهمون أبرياءً، وبذلك تتحول جرائم العنف والقتل من ساحات النشاط السياسي الجامعي إلى المجتمع السوداني عامة، فأى انفلات في الجامعات يقود إلى تدمير العملية التعليمية ومن ثمّ النسيج الاجتماعي بالبلاد.

٤. غياب الرقابة الأسرية والمجتمعية: إن غياب الرقابة الأسرية والمجتمعية أثراً كبيراً في استقرار الجامعات، فالأسرة بركنيها الأساسيين (الوالدين) مشغولة بهموم الحياة والضغوط الاقتصادية أكثر من المهوم التربوية والتعليمية، فالطلاب وهم في هذا العمر، يقضون جُلّ أوقاتهم مع الوسائط الإعلامية والالكترونية الحديثة، ما جعل الجو المحيط بهم عنيفاً، أما اليوم فان تلك الضغوط المعيشية جعلت الشباب مثلاً في عجلة دائمة من أمرهم، يريد الواحد منهم بلوغ هدفه بأقصر الطرق، وهذه العجلة تدفعهم لاتخاذ قرارات بعيدة عن الصواب وغير مدروسة، فهنالك من يأخذ في جيبه سكيناً أو سلاحاً، لم لا طالما أن الثقافة والقراءة والاطلاع ليس لهما مكانٌ في حياته. فالطالب في كثير من الأحيان لا يدخل المكتبة حتى التخرج، فهو يعتمد على المذكرات، فالسؤال: من المسؤول عن هذا التدهور الفكري والثقافي؟ والغريب في الأمر هنالك بعض الطلاب لا يحضرون المحاضرات ويمتحنون وينجحون؛ فمن البديهي أن يصبح الاعتماد على ثقافة العنف هي السمة الغالبة

لاعتيادهم الفضائيات في ملء أوقات فراغهم؛ مما اضحت مكوناً لشخصية كثير من الطلاب، فلا بد للمجتمع والأسرة أن يعيدا النظر في أمر هؤلاء الطلاب، فليس في الإسلام حرية مطلقة مادام هنالك مقاصد للتشريع الإسلامي، وكيّلات خمس تنظم حاجة الإنسان في هذه الحياة.

٤. التغيرات البيولوجية والنفسية والسلوكية: يرى بعض الخبراء أن السبب الرئيس للمشاجرات الطلابية الجماعية هو الشحن العاطفي المرافق للممارسة السياسية، والحشد الحزبي، والمنافسات التي تشهدها الساحات الجامعية في أثناء الانتخابات وبعدها، والذي كثيراً ما يتحول إلى صراع في بعض الأحيان. الأمر الذي دفعت بعض الجامعات بالتفكير جدياً في تجميد الممارسة السياسية التي كثيراً ما يسبب توتراً يزيد من فرصة نشوب العنف الطلابي. فكل مجتمع يمر بمرحلة انتقالية على سياق التطور العمري بالنسبة للطلاب، لذلك يجب أن يكون سلطة الأبوية مسيطرة في جميع المراحل العمرية للطلاب، وحسب النظرية النفسية الاجتماعية فإن الإنسان يكون عنيفاً عندما يمارس العنف في مجتمعه في شكل سلوك

وقيمة وثقافة^{٣٨}. وبناءً على ذلك فإذا انعدم هذا الدور الأسري والمجتمعي فإن الجامعة تصبح الأرضية الخصبة المصب لجميع الضغوطات النفسية والسلوكية فيأتي الطلاب المُعتفون من الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى الجامعات ليفرغوا الكبت القائم، ويقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها، كما في داخل الجامعة تأخذ الجماعات ذوات المواقف المتشابهة حيال العنف شللاً وتحالفات من أجل الانتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات، فإذا كانت البيئة خارج الجامعة عنيفة فإن الجامعة ستكون عنيفة، فالطالب في بيئته خارج الجامعة يتأثر بثلاث مركبات وهي: العائلة والمجتمع والإعلام وبالتالي يكون العنف الجامعي هو نتاج للثقافة المجتمعية.

وتشير بعض الدراسات الميدانية إلى أن معظم المتسببين بحالات العنف الجامعي هم طلبة غير منضبطين أكاديمياً، يتغيبون كثيراً عن المحاضرات، لا يتابعون دروسهم، ويقضون وقتهم بالشغب في الحرم الجامعي، وعادةً ما يشكون من الإحباط والفراغ وفقدان الهدف،

^{٣٨} - حلمي، إجلال إسماعيل (١٩٩٩م). العنف الأسري. دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ص ٣٤.

ويتسببون في كثير من الانحرافات الطلابية رغم أنهم فئة قليلة مقارنة ببقية الطلاب. وعلى هذا، فإن العنف له تأثير سلبي على مناخ الحياة الجامعية، مما يجعل ساحة الجامعات تشكل خطراً كبيراً للوافدين إليها، الأمر الذي إذا استمرت بهذا السلوك فسينقل الظاهرة إلى المجتمع بعد تخرجهم. بل أن ثقافة العنف تولد أفكاراً سلبية في المعتقدات التي تكون دائماً (كامنة)؛ لأن تكوينها يأتي أصلاً من أسلوب تنشئة الوالدين كأن يكون أحدهما عنيفاً أو يعيش اضطراباً نفسياً وهذا الأسلوب لا يقتصر على الوالدين فقط، بل قد يتعداهما إلى سواهما، فالذين عاشوا تحت وطأة الحروب والصراعات نجد ان العنف فيهم سمة أساسية وقد يكون كامناً وليس ظاهراً يكبل الإنسان فيظهر أثره في البيت أو في الجامعة بصورة عنيفة. فالطلاب اليوم يعانون الأمرين الاضطراب والكبت النفسي نتيجة ظروف اقتصادية أو اجتماعية.

٥. غياب قيم التسامح والتعايش Lack of values of tolerance and coexistence:

إن ظاهرة العنف لا ترقى للتعميم، فأى مجتمع لا يخلو من الجريمة، ولكل جريمة دوافعها، فحينما يُقبل طالب على العنف مع زميله لا يدرك قيم التسامح بين البشر، فالطلاب الذين يأتون من بيئات وأماكن مختلفة من السودان، يغيب عنهم قيم التعايش والتسامح، لأنهم يأتون من بيئات مضطربة، فهم يُعرضون لكثير من الاستفزات المناطقية أو العنصرية،

وهذا بدوره يؤدي إلى اشعال فتيل العنف بصورة سافرة، ومن ثم القتل كأن تسيء لشخص في قبيلته أو في أهل بيته بألفاظ نابية، أو تجرحه في ذاته بأساليب الاستخفاف المختلفة، كل تلك الملاحظات تفضي إلى نتائج مشينة، في ظل غياب القانون واللوائح التي يمكن أن تكون محل تقدير واحترام.

٦. **التعصب للقبيلية Intolerance of tribalism**: ذهب بعض الخبراء أن السبب الرئيسي للعنف في بعض الجامعات يعود إلى التعصب للإثنية والقبيلية بشكل عام، مما يظهر في كثير من الأحيان إلى عدم تقبل الآخر الأمر الذي يزيد من حدة الظاهرة. وتصل في بعض الأحيان إلى مرحلة العراك بالأيدي أو بالأدوات الحادة، أو إطلاق النار بهدف إظهار القوة وتخويف المنافس. وفي حالات أخرى تقوم بعض المجموعات بمحاولة إغلاق الأبواب، وتحطيم الممتلكات، كل هذه الأساليب والوسائل تؤدي إلى تقويض الاستقرار الجامعات بصورة خاصة، والمجتمع السوداني على وجه العموم.

٧. **عدم مراعاة الفروق الفردية In order to ensure the individual's and rights**: في كثير من الأحيان لا نعطي أهمية للفروق الفردية التي تظهر بين الطلاب في المراحل الجامعية المختلفة. وبحسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف؛ إذ أنه بواسطته يتمكن الفرد من أن يشعر بالعجز الفكري. فهناك العديد من الأمور التي

تؤثر على مواقف الطلاب اتجاه تزايد ثقافة العنف، بحيث نجد من يرفضه، ومن يوافق على استخدامه، وكل له فلسفته المزاجية، وهذا ينبع من عوامل عدة متشابكة كالبيئة والثقافة السائدة والجنس والنزعة الدينية وغيرها. وقد يشكل الدين عنصراً أساسياً في حياة الأفراد، فمن الصعب تجاهل عامل تأثيره في النوازع الذاتية للإنسان، خاصة حين يميل الشخص إلى إيذاء الآخر.

٨. تدهور البيئة التربوية والتعليمية Deteriorating educational and educational environment

إن عدم وضوح القوانين واللوائح الجامعية، جعل الطلاب لا يعرفون حقوقهم وواجباتهم نحو أنفسهم واتجاه مجتمعاتهم الذين وفدوا منها، كل ذلك يخلق العديد من الإحباطات الأمر الذي يدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة تدفع البعض إلى الانحراف القيمي والأخلاقي، وأحياناً أخرى إلى التطرف والغلو في الدين.

٩. الشعور بالنقص Feeling inferior: ويزداد هذا الشعور لدى الأيتام أو الأبناء غير

الشرعيين نتيجة عدم حصولهم على الرعاية، فيتولد لديهم شعور بالحقد على مجتمعاتهم؛ مما يزيد من نسبة الانحراف والعصيان، ويتشكل الشعور بالنقص أيضاً نتيجة سوء التربية والمعاملة في البيت أو في المدرسة؛ لذا يجب الحذر من جرح شعور الطالب أو التسبب بشعوره في النقص؛ لأن ذلك سيدفعه للانتقام بطريقة أو بأخرى .

١٠. الإعلام المرئي Visual Media: إنَّ اعتماد الإنسان على مشاهد العنف والدماء مع تعظيم أبطال هذه المشاهد يؤدي إلى ترسيخ مفهوم البطولة بشكل مرتبط مع الضرب والعنف.

١٢. البطالة وضعف الاقتصاد Unemployment and weak economy: إنَّ ضعف الاقتصاد، وانتشار الفقر والبطالة، وعدم توافر فرص العمل يسبب الشعور باليأس، وتدني الوضع الاقتصادي للأسرة مع ازدياد عدد أفرادها يؤدي إلى تفشي العنف كوسيلة لحلّ المشكلات.

١٣. تعاطي المخدرات والكحول Drug and alcohol abuse: لا يقتصر تأثير الكحول والمخدرات على الجانب العقلي والبدني فحسب، بل يتعداه أيضاً إلى تثبيط مراكز المراقبة في الدماغ؛ ممَّا يؤدي إلى جعل الشخص أكثر عرضة لممارسة السلوكيات العنيفة والاستجابة بشكل عدواني للمؤثرات .

دوافع العنف الأسري

هنالك نظريات عديدة تتحدث عن أسباب العنف بمعايره المختلفة، منها النظريات النفسية التي تدرس سمات الشخصية السوية وغير السوية، والخصائص العقلية لمرتكب

الجريمة، وكذلك النظريات الاجتماعية التي تنظر في العوامل الخارجية لبيئة مرتكب الجريمة؛ مثل كيان الأسرة والضغط والتعليم الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى الظواهر المتعلقة بالتجربة البشرية^{٣٩}. وعلى الرغم من عدم وجود منهج كامل بإمكانه تغطية كل حالات العنف بأنماطه المختلفة، إلا أن هنالك محاولات جادة لمعرفة الأسباب الحقيقية التي تدفع أي فرد للتصرف بعنف تجاه شريكه أو أفراد عائلته، أو مجتمعه والآخرين من حوله من ثلاثة مصادر، يتمثل في الآتي:

(١) التنشئة الاجتماعية والبيئية لمرحلة الطفولة.

(٢) العلاقات الثنائية في مرحلة المراهقة.

(٣) معرفة مستويات التوتر في حياة الفرد والجماعة.

ومن أهم الأسباب الناجمة عن العنف ما يلي:

^{٣٩} - أنطويني، فاستو (١٩٩٨م). عنف الإنسان والعدوانية الجماعية. معهد الإنماء العربي، بيروت، ط١. ص٥٤.

* الأسباب النفسية Psychological causes: تركز النظريات النفسية على السمات الشخصية كالانفجارات المفاجئة للغضب، وضعف السيطرة على الانفعالات العقلية. وتشير بعض الدراسات إلى أن الاضطراب النفسي والاضطرابات الشخصية هي عامل من عوامل العنف يتعرض له الأطفال في مراحل نموهم المبكرة، لذلك هنالك علاقة وثيقة بين وقوع الأحداث والعنف الذي يمارس في مرحلة البلوغ^{٤٠}، فكلما زاد ممارسة العنف زادت احتمالية الأمراض العقلية.

* القصور الذهني Mental deficiency: تشكل العنف أحد عوامل القصور الذهني سواء أكان في التفكير، أم الإبداع، وقد يصل إلى مرحلة الانهيار العقلي عندما يكون العنف وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب، أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة، وأياً ما تكون العلة الفسيولوجية أو البيئية فالعنف مرفوض أخلاقياً وسلوكياً واجتماعياً؛ لأنه دليل من دلائل النفس غير مطمئنة أو الراضية، وصورة من صور الخوف وانعكاس للقلق، وعدم الصبر عند فقدان التوازن النفسي، ووجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة،

٤٠ - باستيد، روجيه (١٩٩٨م). مبادئ علم الاجتماع الديني. ترجمة محمود قاسم. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ص٢٣٢.

فالعنف في هذه المرحلة يعتبر مؤشراً خطيراً لاسيما عند الأشخاص الذين يتصفون بضعف الشخصية، ونقصان في رباطة الجأش الأمر الذي يحول تصرفاتهم إلى عنف لا تحده حدود الحقد والكراهية بل يتهدون إلى عنف أكثر فظاظة مثل القتل الجماعي والتمثيل الجسدي... الخ.

* **القسوة والفظاظة الكامنة في العنف:** عندما يتصف الفرد بصفة العنف تتحول الظاهرة من صفة الاكتساب إلى صفة الوراثة، فالاعتصاب والقسوة الجنسية مثلاً لن يخلفا إلا كمداً ولن يزرعا إلا اضطراباً وحسرة في النفس المتلقية، والجنين المولود تخلق في نفسه معادلة الكآبة عندما لم يجد العناية اللازمة.

* **غياب التربية الرشيدة في الأسرة:** تلعب غياب التربية الرشيدة أثراً بالغاً في تحديد الشخصية العنيفة في ظل إهمال القيم والسلوك السوية عند الأبوين، عليه ينصح علماء الاجتماع بعدم استعراض أي من تلك الحالات أمام الأطفال.

* **تأثير حرمان عاطفة الأبوة والأمومة:** تختلف عاطفة الأبوة والأمومة من طفل لآخر، ومن مجتمع لآخر علاوة على التمييز والتفريق بين الأطفال بعضهم البعض، وعلى الرغم من أن

الكثير من الأطفال المحرومين ينشؤون بصورة سلوكية سوية، ثم يأتي الحرمان الأمومي، والأبوي بجوانبه المادية والمعنوية كافة حافزا ومولدا للعنف والسلوك غير السوي.

* **الصدمة النفسية المبكرة Early trauma:** وتعني الإعداد غير السليم لوضع المراهقين حينما يفقدون القدرة على تحقيق رغباتهم، فيزيد ذلك من ظاهرة الانفعال النفسي الناتج عن عدم الانتظام في الإفرازات الهرمونية في خلايا الجسم والذي يؤدي بدوره إلى السلوك العدواني.

* **القهر الاجتماعي Social oppression:** يعدُّ القهر الاجتماعي أحد أهم مكونات العنف للفرد والمجتمع على السواء. إذ تشير العديد من التقارير بأن أكثر المشكلات العنيفة بين الطلاب في المدارس كانت بسبب السخرية والاستهزاء وتسلط الكبار على الصغار، مما قد يؤدي كثيراً إلى انتحار بعض الطلاب والطالبات في كثير من من الأحيان. وهناك من يرى إن القهر الاجتماعي لا يتوقف عند السخرية والاستهزاء بل يتعدى ذلك ليأخذ أشكالاً أخرى متعددة مثل عدم المساواة والنبذ الاجتماعي، واغتصاب الحقوق، والقهر اللغوي، وعدم العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية، واللامتساوية، والشعور بالتمفرقة والعنصرية، وعدم تكافؤ الفرص والطغيان وغيرها.

* **الاستفزاز Provocation**: يعدُّ الاستفزاز من أهم محفزات العنف ومكوناته سواء أكان ذلك عند الأطفال، أم الشيوخ، أم الحوامل؛ إذ أن تأثيره غير العادي يؤدي إلى تغيير إفرزات الغدد الجسمية للطرف الآخر، وذلك كفيْل بخلق الاضطراب النفسي والفكري المصاحب للعنف.

* **الإرهاب العاطفي Emotional terrorism**: الحب نقيض الكراهية، والكراهية هي إحدى مولدات العنف في النفس البشرية، فإذا نظرنا إلى مجتمعاتنا اليوم نجد أن نزعات الحقد والكراهية والتطرف الناتج عن الكبت العاطفي المثير للعنف الجنسي هي السمة الغالبة، خاصة عند إطالة مدة الخطوبة بين الجنسين، وهنا يتغير سلوك الطرفان من الحب العاطفي إلى الإرهاب العاطفي.

* **العنف اللفظي Verbal violence**: وهو في مجمله عنف لغوي، فيه خروج عن نوااميس الاحترام وقبول الآخر، أو عن الاستعمالات العادية، وينقسم إلى صنف فيه سباب بإيحاءات جنسية، وصنف فيه سباب ديني. وتحدث هذه الظواهر من فقدان الوازع الديني والاجتماعي، وضعف الدور التربوي في ظل تغير صورة القدوة الحسنة. وقد فسرها بعض علماء النفس والاجتماع بأنه يشكل حالة من حالات الكبت النفسي.

* العنف غير اللفظي Non-verbal violence: تأتي نتيجة لتحقير الآخرين، والاستهزاء

بهم، والسخرية منهم، والإهمال بشخصياتهم، والتفرقة والتمييز... وغيرها.

* العنف التواصلي Communicative violence: يقصد به التأثيرات السلبية التي

يتعرض لها الطلاب في أثناء التعليم سواء أكان مع بعضهم البعض، أم مع الأساتذة في داخل

المؤسسات الجامعية، ففي الغالب تحدث عند غياب الحوار بين العناصر المكونة للمنظومة

التعليمية، فالعنف التواصلي يعني أن الطالب لا يستطيع التعبير عن أفكاره وأطروحاته

وتصوراته مما يجعل من الصعب عليه تقبل الآخر (الأستاذ أو الإدارة)، الأمر الذي أدى إلى

تنشئ السلوك غير السوي لاسيما بعد اهتمام الطلاب بالوسائط الاتصالية في نقل وتبادل

المعلومات، الأمر الذي دفع بعض الطلاب في الانخراط نحو ممارسة الجوانب السلبية؛ إذ

اعتمد الكثير منهم على فضاءات التواصل الاجتماعي، مما ساهم في ظهور نوع جديد من

ثقافة العنف أصبح يشكل عقبة في المجتمعات الجامعية، مثل توجيه رسائل التهديد عبر

الهواتف الجواله أو إنشاء صفحات على الشبكات العنكبوتية للتحريض وتشويه السمعة،

والدعوة إلى افتعال الفوضى، هذا فضلا عن نشر الصور الفاضحة، وبث الرعب في نفوس

الأبرياء منهم.

* **العنف تجاه الذات Violence towards oneself**: يظهر هذا النوع من العنف عندما يشعر الطالب بالعزلة والاكئاب المفرط والإحساس بأنه منبوذ بين زملائه، مما يدفعه إلى الجنوح نحو التطرف مع الذات، أي الميل نحو الانحراف السلوكي (التدخين والمخدرات). وقد يصل إلى حد الانتحار حين يحس بأن حياته دون جدوى. فالיום هو من أخطر أنواع العنف في الأوساط الجامعية.

الآثار النفسية للعنف الأسري في ظل جائحة كورونا

وقد يتفاجأ الضحايا بحقيقة السلب والاعتداء حين يتعرضون للاستغلال والعزلة الاقتصادية، فعادة لا يملك الضحايا الوسائل التي تمكنهم من التخلص من ويلات العنف إلا القليل؛ لافتقادهم للموارد المالية والمهارات المتخصصة كالتعليم والتدريب اللازم. والعنف عمومًا يؤثر في مراحل نمو الطفل عاطفيًا واجتماعيًا وسلوكيًا وكذلك إدراكياً^{٤١}. وقد تعود بعض المشكلات العاطفية والسلوكية إلى زيادة العدوان والقلق النفسي عندما يشعر الفرد أنه فشل في حياته، ولم يستطع أن يوازن بين مطلوبات حياته الضرورية والحاجيه والتحسينية وبالتالي يتشأم الفرد من وجوده، ولا يعطي لوجوده قيمة حقيقية، ويدلف نحو

٤١ – Brassard, M, R. ١٩٨٧. Psychological Maltreatment of Children and Youth. New York, p٢١.

التشرد، وتزداد هذه الظواهر بين الطلاب لعدم توفر المهارات الدراسية التي تعينهم في التعامل مع أصدقائهم وأقربائهم. هذا فضلاً عن الارتباط الوثيق بين تجربة الاعتداء على الآخرين والإهمال في مرحلة الطفولة المبكرة. فالأطفال الذين يشهدون الاعتداء على أحد الوالدين هم الأكثر عرضة لظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة^{٤٢}. ومن المرجح أن تكون العواقب أكثر شدة عليهم إذا ما تعلق الاعتداء بالأم، وهنا تجد الأم صعوبة في مساعدة طفلها للخروج من الصدمة النفسية.

وقد بدأ برنامج منع العنف العائلي ينتشر في كثير من دول العالم المتقدم بالتركيز على دورات كسر الحواجز بين الأجيال على وفق لمعايير (أوست) الوطنية للعمل مع الأطفال المعرضين للعنف العائلي أو التحرش الجنسي. وهناك جدلاً كبيراً حول ما إذا كان الوضع الحالي يعدُّ أفضل للذكور من الإناث في العنف الزوجي أو ما إذا كانت هناك قاعدة تجريبية لتصور هذه الأنماط في العلاقة بين الزوجين. فالمطلوب من الأطباء النفسانيين تشخيص اضطراب العلاقة الزوجية بشكل منتظم، وتقييم احتمالات الانتحار بين مرضى الاكتئاب النفسي، وضرورة تخفيف الصدم الثانوية على من وقع عليها العنف؛ ولأن بعض البيانات تشير إلى أن المدة التي تلت مباشرة الانفصال الزوجي هي مدة الخطر الأكبر بالنسبة للنساء؛

^{٤٢} - (ليلي، ٢٠٠٠م: ٤٦). مصدر سابق، ص ٣٢.

إذ ينحو الكثير من الرجال لضرب زوجاتهم في مسعى لحملهم أو معاقبتهم على مغادرة المنزل. ويمكن استكمال التقييمات الأولية من احتمالات العنف في الزواج عن طريق المقابلات والاستبيانات الموحدة لاستكشاف مزيد من العنف المنهجي. ونظراً لخطورة سماع قصص ضحايا الاعتداء وشدتها، فإن المهنيين سواء أكانوا من الشرطة، أم المستشارين القانونيين، أم أصحاب المهن الطبية هم أكثر عرضة لخطر الصدمة الثانوية أو الصدمة غير المباشرة مما يعرض المستجيب لمعاناة أعراض صدمة تشبه صدمة الضحية الأصلية، وذلك بعد سماع تجربة الضحية مع الاعتداء، وقد أثبتت الأبحاث أن الذين يعانون من الصدمة تظهر لديهم علامات رد الفعل بصورة مفاجئ^{٤٣}. ويستتج من ذلك، أنه على الرغم من أن الأطباء مُدرَّبون تدريب مهني ومزودون بمهارات الطب لمساعدة ضحايا العنف، إلا أنهم لا يزالون يتضررون من التأثير العاطفي بمجرد سماع التجارب المؤلمة للعنف، مما يؤدي إلى فقدان الثقة في قدرتهم على المساعدة، وتحمل المسؤولية الشخصية؛ لضمان السلامة الجسدية، وظهر أيضاً أن بعض الأطباء الذين يعملون مع عدد كبير من ضحايا العنف قد يغيرون من تصوراتهم للجريمة، ويبدوون بالشك في سلوك الآخرين عند غياب الأمان، ويصبحون

٤٣ – Miller,A,١٩٨٤.For your Own: Hidden Cruelty in Child-rearing and the roots of Violence. New York.p٢٤.

مدركين تماماً لقضايا السلطة والسيطرة في كل مجتمع يسعى لبناء العلاقات الشخصية. لذلك من الواجب أن يتعامل الأطباء مع ضحايا العنف بصورة موضوعية، وأن يكونوا جزءاً من عملية تقييم ردود فعلهم العاطفية تجاه الضحايا لإيجاد التوازن في التعبير ومعرفة الحقائق التي تجلب الصدمة عند الكثيرين من أفراد المجتمع. وقد جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية أن العنف ضد النساء يشكل عبئاً ثقيلاً للمجتمع الدولي، فالنساء اللائي يعانين من العنف يحتجن لعناية صحية ذات تكلفة أعلى مقارنة بالنساء اللواتي لم يعانين منه^{٤٤}. ومن أخطر المؤشرات في هذا الجانب أن العنف المحلي والدولي بات ثقافة لكثير من المجتمعات فالاعتقاد السائد أن السبب يعود إلى عدم إعطاء المشكلة حجمها الحقيقي في الغالب مما يدفع ذوي النفوس الضعيفة إلى استغلال ذلك الوضع المهش في تحقيق مآربهم دون النظر إلى آدمية الإنسان الذي كرمه الله تعالى وفضله على سائر المخلوقات. فإذا نظرنا إلى ضحايا العنف بين الرجال والنساء نجدها أكثر تفشياً لغياب القوانين الرادعة التي تحمي الجانبيين، وتزداد جرائم القتل من النساء لأزواجهن ومن الرجال لزوجاتهم. فلا تكمن العنف في الجنس؛ بل في حجم الصمت والخوف والخجل الذي ينتج من إساءة المعاملة.

^{٤٤} - (راغب، ٢٠٠٣). مصدر سلبق. ١٨٣.

الخاتمة

أكدت الدراسة أن للأسرة دورًا فاعلاً في إرساء قواعد المجتمع بشقيه التكويني والتربوي، ولا يخفى على أحد أن الأسرة هي الوطن الصغير الذي تتشكل فيه شخصية الطفل، إذ يعدُّ الوالدان أهم مصادر حمايته؛ وتزويده بالسند العاطفي الذي يعطيه الشعور بالأمن والأمان والدفء والحنان، في مناخٍ أسريٍّ يسوده التفاهم والانسجام بين أفراد العائلة، فالأسرة الواعية المبنية على أسس متينة هي التي تؤمن بأهمية بناء نشءٍ صحيح الأخلاق، سليم الجسم والروح، يُمثّل في نهاية المطاف هدف التربية وغايتها، وبالنظر إلى ما يشهده عصرنا اليوم من التطور العلمي والتكنولوجي؛ وما يعرفه المجتمع من تحولات سريعة مُتلاحقة انعكست بشكل سلبي على دور الأسرة في تربية الأولاد، فإنه يلزم مصاحبة الأولاد داخل البيت وخارجه لما يتهددهم من مخاطر التيار الجارف.

ومما ذكر فإن من أهم التوصيات:

- ضرورة إنشاء مراكز للإرشاد النفسي تعنى بنشر ثقافة الاشتراطات الصحية النفسية منها والأكاديمية.
- التفاعل مع الواقع الصحي من التوجيه السليم للنشء.

- توجيه الخطاب الدعوي والإعلامي السليم نحو الاهتمام بالتربية الرشيدة.
- ربط التربية والتعليم بالنمو الاجتماعي والاقتصادي.
- صياغة مناهج تربوية تعنى بالأمن والأمان الأسري.

المراجع

- * ابن منظور (١٩٨٥م). لسان العرب. دار الجيل، القاهرة، ط ٣.
- * ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٥٨م). لسان العرب. دار الجيل، القاهرة، ط ١ ج ١٢.
- * الأيوبي، نزيه نصيف (١٩٩٢م). العرب ومشكلة الدولة. دار الساقى، بيروت، ط ١.
- * التركي، عبدالله عبدالمحسن (بدون تاريخ). الأمن الفكري. دار دمشق للمطبوعات.
- * الجاسور، عبدالواحد (٢٠٠٨م). موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية. دار النهضة العربية بيروت، ط ١.
- * الخزيم، صالح بن ناصر (بدون تاريخ). أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في منع وقوع الجريمة.

* الدغيم، محمد دغيم(بدون تاريخ). الانحراف الفكري و أثره على الأمن الوطني. مطبعة الاندلس، حلوان.

* الديالمي، عبدالصمد(٢٠٠٨م). المدينة الإسلامية الأصولية والإرهاب. دار الساقى، الكويت، ط ١.

* الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(١٩٩٣م). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ٢.

* الزهراني، علي بن بخيت(بدون تاريخ). الانحرافات العقديّة والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة. درا الرسالة، مكة المكرمة، ط ٢.

* الشرفي، عبدالمجيد(١٩٩١م). الإسلام والحداثة. الدار التونسية للنشر، تونس، ط ٢.

* الفضيب، منير(١٩٩٨م). المنهج الحركي للسيرة النبوية. دار الوفاء، القاهرة، ط ١.

* القحطاء، فهد محمد (د. ت). الأمن الوطني. دار الامل، القاهرة، ط ١.

* المودودي، أبو الأعلى(١٩٩١م). تدوين الدستور الإسلامي. دار القارئ العربي، القاهرة، ط ١.

* أمامة، عدنان محمد (١٤٢٤هـ). التجديد في الفكر الإسلامي. دار ابن الجوزي، مكة

المكرمة، ط١.

* أنطويني، فاوستو (١٩٩٨م). عنف الإنسان والعدوانية الجماعية. معهد الإنماء العربي،

بيروت، ط١.

* باستيد، روجيه (١٩٩٨م). مبادئ علم الاجتماع الديني. ترجمة محمود قاسم. مكتبة

الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢.

* بيني، زكريا (١٩٩٤م). المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي،

القاهرة، ط١.

* جودت سعيد (١٩٩٧م). لا إكراه في الدين. دراسات في الفكر الإسلامي، دمشق، ط١.

* حلمي، إجلال إسماعيل (١٩٩٩م). العنف الأسري. دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة،

ط١.

* راغب، نبيل (١٩٩٩م). أخطر مشكلات العنف والقلق والإدمان. دار الغريب للطباعة

والنشر القاهرة، ط١.

* زينب إبراهيم العزي (٢٠١٨). علم الاجتماع العائلي. دار العلوم، القاهرة، ط ١.

* سلامة، غسان(١٩٩٩م). المجتمع والدولة في المشرق العربي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١.

* سيف الدين، أحمد (بدون تاريخ). المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني.

* شبار، سعيد(٢٠٠٧م). الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر. مكتبة ابن خلدون، بيروت، ط ١.

* شلق، الفضل(١٩٩٣م). الأمة والدولة. دار المنتخب العربي، بيروت، ط ١.

* صافي، لؤي(١٩٩٦م). العقيدة والسياسة. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط ١.

* عكاشة، أحمد(١٩٩٢م). الطب النفسي المعاصر. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١.

* علي، حيدر إبراهيم(١٩٩٦م). التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١.

* عمارة، محمد (١٩٩٨م). الإسلام والعروبة. دار الشروق، القاهرة، ط ١.

* غليون، برهان (٢٠٠٤م). نقد السياسة: الدولة والدين. المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢.

* فوكوياما، فرانسيس (١٩٩٣م). نهاية التاريخ. ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الإهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط٢.

* فياض، عامر حسن (١٩٨٩م). العراق وشقاء الديمقراطية المنشودة. دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، ط١.

* قنصوه، صلاح (٢٠٠٣م). الدين والفكر والسياسة. دار الحكمة، القاهرة، ط١.

* ليلى، عبدالوهاب (٢٠٠٠م). العنف الأسري. دار الهدى الثقافية، دمشق، ط١.

* محسن، صالح (٢٠٠٦م). العقاب أسباب وآثار. قسم التوجيه والإرشاد، وكالة القوى العالمية القاهرة، ط١.

* وطفة، علي (٢٠٠٢م). التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في الوطن العربي. مركز الإمارات العربية للدراسات الاستراتيجية، الإمارات، ط١.

References:

Brassard, M,R.1987.Psychological Maltreatment of Children and Youth. New York, vol3

Miller, A, 1984. For your Own: Hidden Cruelty in Child- rearing and the roots of Violence. New York.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية إحصائية لدور الأسرة في عملية التثقيف الصحي للحد من انتشار مرض كورونا

د. معتز يوسف أحمد أبو عاقلة جامعة الشعب الأمريكية - كاليفورنيا

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة دور الأسرة في عملية التثقيف الصحي للحد من انتشار مرض كورونا عبر دراسة تحليلية إحصائية تتم بصورة علمية دقيقة، فقد انتشر مرض الكورونا في كل دول العالم وشكل خطرًا كبيرًا على حياة الناس بلا استثناء، وقد تطورت منه سلالات وأصبح تهديده أكبر على حياة الكل، ولم يكتشف له علاج حتى الآن، وللأسرة دورًا كبيرًا في عملية التثقيف الصحي للحد من انتشار هذا الوباء. وفي هذه الدراسة استعمال الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكون الاستبانة من قسمين، القسم الأول اشتمل على البيانات الشخصية، والقسم الثاني اشتمل على ثلاثة محاور للتحقق من فرضيات الدراسة.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التثقيف الصحي لأفراد الأسرة يحد من انتشار مرض الـ(كورونا)، وأفراد الأسرة ملتزمون بالوقاية منه، وأهم التوصيات التوسع في أنشطة التثقيف الصحي.

الكلمات المفتاحية: مرض الـ(كورونا)، سلاطات الأسرة، التثقيف الصحي، دول العالم.

المقدمة:

عدم الإصابة بأي مرض على درجة يتوقف وعي الناس وثقافتهم من المرض؛ إذ نجد أن انتشار السلوكيات الخطأ لأفراد الأسرة في التعامل مع البيئة المحيطة بهم تساعد على حدوث الأمراض، ويعدُّ التثقيف الصحي أمرًا ضروريًا لكل أفراد المجتمع، وتقوم وزارات الصحة في بلدان العالم كلها بالتثقيف الصحي لأفراد المجتمع عن طريق نشر الوعي الصحي بين مختلف الشرائح العمرية؛ إذ توجد سلوكيات ضارة بالصحة تسبب تفاقم الأمراض (عبد الرحمن، ٢٠٠٠: ص ٥)، فلا بد للأسرة من التوعية والتوجيه المستمر لأفرادها بمخاطر هذه الأمراض، ولاسيما وباء الكورونا الذي عمَّ وانتشر، وأصبحت له سلاطات تهدد حياة كل الأفراد بلا استثناء في دول العالم جميعها، فالوقاية من هذا المرض عن طريق التثقيف الصحي أفراد الأسرة جميعهم يحدُّ من انتشاره ويقلل من مخاطره، وبالتالي يسلم المجتمع، فالأسرة

هي نواة المجتمع ولها الدور الأكبر في عملية التثقيف الصحي لأفرادها حتى ينعم الجميع بالأمن من الأوبئة والأمراض.

مشكلة الدراسة:

شكّل مرض الـ (كورونا) خطرًا كبيرًا على حياة الناس في دول العالم جميعها بلا استثناء، وتطور منه سلالات، وأصبح تهديده أخطر على الحياة، ولم يُكتشف له علاج حتى الآن، وللأسرة دورًا كبيرًا في عملية التثقيف الصحي للحد من انتشار هذا الوباء، وبالتالي فإن السؤال الرئيس للدراسة: الى أي مدى تساعد الأسرة في عملية التثقيف الصحي لأفرادها؟ ويتفرع منه: هل يستجيب أفراد الأسرة لعملية التثقيف الصحي؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تتحدث عن حياة أفراد الأسرة، فقد غزا مرض الـ (كورونا) كل الدول، ولم يكتشف له علاج وبالتالي فإن عملية التثقيف الأسري لأفرادها مهم جدًا.

أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث لمعرفة الآتي:

- ١- درجة الوعي من مرض الـ (كورونا) عند أفراد الأسرة.
- ٢- مدى التزام الأسرة بالتثقيف الصحي من مرض الـ (كورونا)

٣- علاقة الوعي من مرض الـ (كورونا) والمؤهل العلمي

٤- علاقة الوعي من مرض الـ(كورونا) والعمر.

فروض الدراسة:

- الأسرة تتقف أفرادها من مرض الكورونا.
- التثقيف الصحي لأفراد الأسرة يحدُّ من انتشار مرض الكورونا
- درجة الوعي من مرض الكورونا عالية عند أفراد الأسرة.
- أفراد الأسرة ملتزمون بالوقاية من مرض الكورونا.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر.

منهجية الدراسة : تستعمل الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي الذي يناسب طبيعة الدراسة، يتكون مجتمع الدراسة من كل أفراد المجتمع؛ لأن المجتمع يتكون من الأسر. إذ درست عينة منهم عن طريق استبانة؛ للتعرف على أثر التثقيف الصحي في الحد من انتشار مرض الكورونا عند الأسر، اختيرت عينة مكونة من(٣٤) فرد من مجتمع الدراسة، وكل فرد يمثل الأسرة الخاصة به، وهذه العينة اختيرت بطريقة عشوائية، واستردت كلها، بياناتها مكتملة، واعتمدت العينة الكلية بعدد (٣٤) فرد.

وأعدت قائمة استقصاء لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، تتكون هذه القائمة من ثلاثة أسئلة تشمل مجموعة من المتغيرات والعوامل التي حددت كعوامل تثقيف لأفراد الأسرة. وأيضا مجموعة من المتغيرات أو العوامل التي حددت كأهم المعوقات التي تحول من دون حدوث التثقيف الصحي، هذا وقد تمثل كل متغير من المتغيرات التي حددت بخمسة خيارات إجابة (موافق بشدة ، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

إدخال البيانات في البرنامج الإحصائي (spss):

بعد جمع الباحث للبيانات تُدخَل في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) إصدار (٢٠)، وذلك بإعطاء وزن لكل إجابة مثل (موافق بشدة = ٥ ، موافق = ٤ ، محايد = ٣ ، غير موافق = ٢، غير موافق بشدة = ١) وكذلك بالنسبة للبيانات الأولية فقد أعطيت كل إجابة وزناً مناسباً لها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت العديد من الأساليب الإحصائية بغرض التحقق من أهداف الدراسة، والإجابة عن التساؤلات التي وضعها الباحث، والتي تتمثل في:

(١) الإحصاءات الوصفية المتمثلة في النسب، والتكرارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لوصف متغيرات الدراسة.

(٢) معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة.

(٣) اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way-anova) للفروق بين مجموعات المتغيرات الديموغرافية (المؤهل، العمر).

(٤) معامل الفاكرونباخ لإيجاد معامل الثبات لأداة الدراسة ومعامل صدق الاستبانة.

الدراسات السابقة:

دراسة معتز يوسف، بعنوان: دراسة تحليلية إحصائية لدور التثقيف الصحي في الحد من انتشار مرض الكورونا، هدفها: الى التعرف على مدى التزام المجتمع بالتثقيف الصحي من مرض الكورونا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن التثقيف الصحي يحدُّ من مرض الكورونا.

دراسة خالد سالم بعنوان: دور مراكز الرعاية الصحية الأولية في التثقيف الصحي، هدفت الدراسة الى التعرف على دور مراكز الرعاية الصحية الأولية في التثقيف الصحي،

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن استخدام مراكز الرعاية الصحية للوسائل التكنولوجية في التوعية الصحية هو استخدام محدود للغاية.

دراسة رشا عبد الحليم، بعنوان: اتجاهات الجمهور الأردني نحو البرامج الصحية في الإذاعة الأردنية، هدفها: معرفة الجوانب المختلفة لاستماع الجمهور الأردني إلى البرنامج الصحي باستعمال المنهج الوصفي، وأهم نتائج الدراسة هي: أن أفراد عينة البحث يتابعون برنامج الصحة الإذاعي بدرجة مرتفعة.

دراسة سليمان بن ناصر: بعنوان تقييم برنامج التوعية الصحية والغذائية للطالبات في مرحلة المراهقة في المملكة العربية السعودية، هدفها: وقاية الطالبات التي قد يتعرضن لها في مرحلة اليقاعة، وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هي: معرفة العوامل المساعدة على حدوث فقر الدم.

دراسة أنيسه الحويجي، بعنوان قياس المعلومات الصحية لدى المترددين على المراكز الصحية في البحرين، هدفها: قياس المعلومات الصحية لدى المترددين على المراكز الصحية ومعرفة مدى العلاقة بين النوع والوعى الصحي عند هؤلاء المترددين وأهم النتائج أن هناك بعض

المعلومات الصحية السليمة عند المجتمع البحريني، وأيضا هنالك العديد من المعلومات غير السليمة والتي تؤثر في صحة الفرد والمجتمع.

دراسة عائشة عبد العزيز، بعنوان: اتجاهات الأطفال وأمهاتهم نحو مستوى التعامل مع الأطباء، دراسة مقارنة بين المجتمع البحريني والبريطاني، هدفها: معرفة رأى الأطفال وأمهاتهم نحو مستوي التعامل مع الأطباء وكشف مدى رضا هذه الفئة، وأهم النتائج أن الأمهات تؤخر زيارة الطبيب من دون قصد وذلك باعتقاد منها أن الحالة لا تستدعي زيارة الطبيب.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: نجد أن كل الدراسات السابقة تحلل سلوك بعض أفراد المجتمع تجاه أمراض معينة ماعدا الدراسة الأولى، وربما هذه الأمراض غير معدية، أما هذه الدراسة فإنها تحلل سلوك جميع أفراد الأسرة تجاه وباء الكورونا الذي غزا كل دول العالم، وهو مرض معدي جداً بحسب ما أثبتت الحالات المخالطة للمرضى وبدرجة كبيرة وينتشر بسرعة، وبالتالي هذا يوضح الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة ويبين مدى أهميتها وتميزها.

الإطار النظري للدراسة:

تشكل الرعاية الصحية جوهرًا للتنمية الشاملة وأساسًا لبناء المجتمعات؛ لاعتبارات كثيرة، في مقدمتها أن خطط التنمية وبرامجها المختلفة تعتمد على توافر قوى عاملة تتمتع بقدر من الصحة، والكفاءة، والفعالية. ولعل من أحدث ما يواجه القطاع الصحي على مستوى العالم حاليًا هو انتشار فيروس كورونا، وبالنظر إلى وسائل الوقاية من الإصابة بهذا الفيروس يتبين أنها تنحصر في، تجنب رذاذ المريض في أثناء العطس، عدم ملامسة الأسطح الملوثة، عدم استخدام الأغراض الشخصية للمريض، مثل الوسادات والأحذية، غسل اليدين جيدًا باستخدام الصابون، ارتداء الكمامات الواقية في الأماكن المزدحمة، وتجنب مخالطة الفرد المصاب عن قرب، التباعد الاجتماعي بين الأفراد وفي داخل المنزل للأسرة. وبالنظر إلى الوسائل التي يمكن تجنب الإصابة يتبين بوضوح أنها ترتبط بدرجة كبيرة بدرجة الوعي الصحي لدى أفراد الأسرة، التي تشير إلى أهمية التثقيف الصحي وتأثيره.

وفي هذا الإطار فقد تبنت دول العالم للحد من انتشار فيروس كورونا تنفيذ العديد من البرامج الصحية المتخصصة عن طريق وزارات الصحة والجهات المعنية سعيًا إلى تحسين الوضع الصحي للأسرة. وفي هذا السياق تأتي الدراسة الحالية للتركيز على أثر التثقيف الصحي في تحسين وتعزيز الصحة المجتمعية للأسرة، حيث يتوقف عدم الإصابة بأي مرض

على درجة وعي الناس وثقافتهم من المرض؛ إذ نجد أن انتشار السلوكيات الخاطئة لأفراد الأسرة في التعامل مع البيئة المحيطة بهم تساعد على حدوث الأمراض، فلا بد من التوعية والتوجيه المستمر بمخاطر هذه الأمراض، خاصة وباء الكورونا الذي عمّ وانتشر، وأصبحت له سلالات وأصبحت حياة كل الأسر في جميع انحاء العالم في خطر كبير، وبالتالي فإن للأسرة الدور الأكبر في التثقيف الصحي وقايةً من هذا الوباء عن طريق التثقيف الصحي للأسرة يحد من انتشاره ويقلل من المخاطر، فتسلم الأسرة والمجتمع ككل فلا بد من التوسع في نشاطات التثقيف الصحي للأسرة.

عرض وتحليل النتائج:

يهدف الباحث من تحليل البيانات الأساسية معرفة مدى تمثيل أفراد عينة الدراسة لمجتمع الدراسة، ومن ثم يقدم الباحث إحصاء وصفيًا للبيانات الأساسية. وقد قام الباحث بتلخيص البيانات في جداول وأشكال بيانية، والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم الميزات الأساسية للعينة في شكل أرقام ونسب مئوية، والإحصاء الوصفي يعكس الأهمية النسبية لعبارات الدراسة.

أولاً: المتغيرات الأولية:

يتم فيها توضيح المعلومات الأولية لأفراد العينة الذين استجابوا للأسئلة الاستبانة، ويتم

حساب النسب والتكرارات للمتغيرات الديموغرافية كالآتي:

جدول رقم (١) - النوع

النسبة %	التكرار	النوع
١,٤٤	١٥	ذكر
٥٥,٩	١٩	أنثي
١٠٠,٠	٣٤	المجموع

المصدر: إعداد الباحث من (الاستبيان) / ٢٠٢١ م.

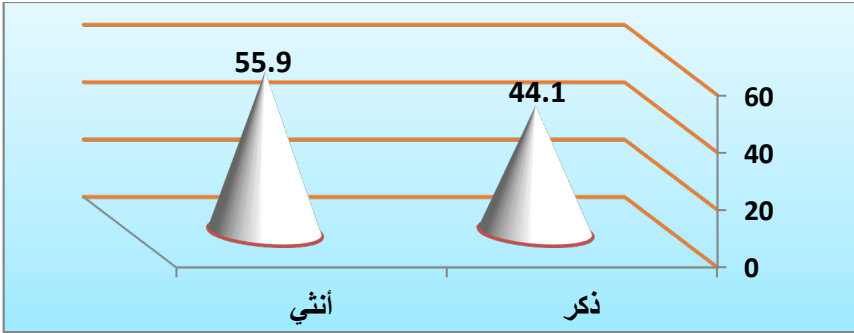
جدول رقم (١) أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد عينة الدراسة

بحسب متغير (النوع)، بالنظر إلي عمود التكرار نجد أن عدد الذكور في عينة الدراسة (١٥)

بنسبة (١ , ٤٤٪)، وعدد الإناث (١٩) بنسبة (٩ , ٥٥٪)، ويلاحظ أن عدد الإناث في عينة

الدراسة أكثر من عدد الذكور وهي الشريحة الأكبر بين أفراد عينة الدراسة.

شكل بياني رقم (١) النسب لمتغير النوع



المصدر: إعداد الباحث (الاستبيان). / ٢٠٢١م.

جدول رقم (٢) - العمر

النسبة %	التكرار	العمر
٢٩,٤	١٠	٢٠ سنة الى ٣٠
٣٥,٣	١٢	٣١ سنة الى ٤٠
٦,١٧	٦	٤١ سنة الى ٥٠
١٧,٦	٦	أكبر من ٥٠ سنة
١٠٠,٠	٣٤	المجموع

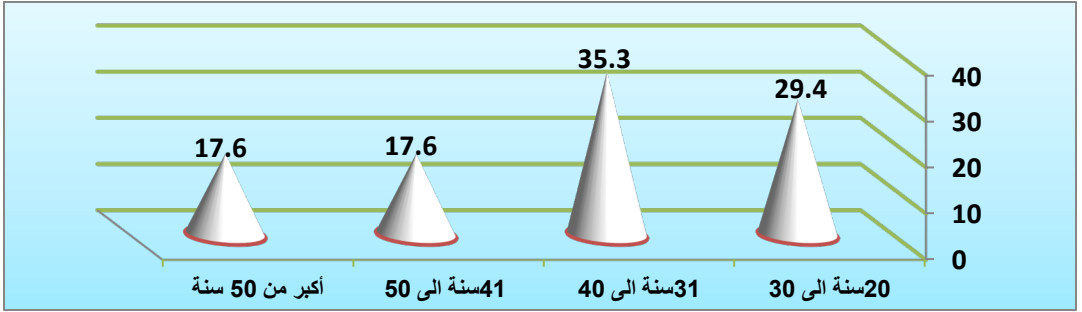
المصدر : إعداد الباحث (الاستبيان). / ٢٠٢١ م.

جدول رقم (٢) أعلاه عبارة عن التكرارات والنسب لتوزيع أفراد عينة الدراسة بحسب

متغير (العمر)، فنجد أن الفئة العمرية (٢٠ الى ٣٠ سنة)، نسبتهم هي (٤, ٢٩٪)، تليها الفئة

العمرية (٣١ الى ٤٠ سنة)، بنسبة (٣, ٣٥٪)، وتليها الفئة العمرية (٤١ الى ٥٠ سنة)، بنسبة (٦, ١٧٪)، وأخيراً الفئة العمرية (أكبر من ٥٠ سنة)، بنسبة (٦, ١٧٪)، ويلاحظ أن العينة محل الدراسة تضم فئات عمرية مختلفة، والشكل البياني رقم (٢) في أدناه يوضح هذه النسب:

شكل بياني رقم (٢) - النسب لمتغير العمر



المصدر : إعداد الباحث (الاستبيان). / ٢٠٢١ م.

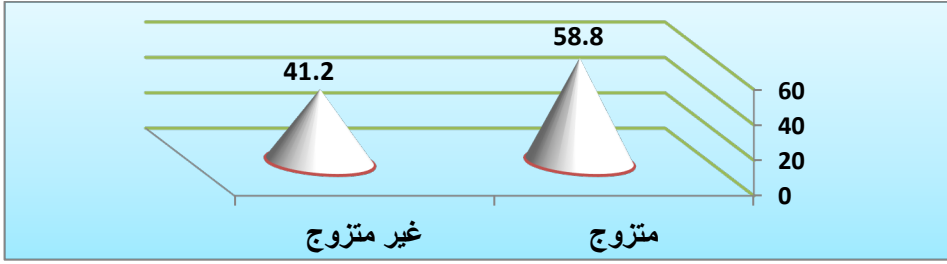
جدول (٣) - الحالة الاجتماعية

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
٥٨,٨	٢٠	متزوج
٤١,٢	١٤	غير متزوج
١٠٠,٠	٣٤	المجموع

المصدر : إعداد الباحث (الاستبانة). / ٢٠٢١ م.

جدول رقم ٣ في أعلاه يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة فيلاحظ أن المتزوجين عددهم ٢٠ فرد بنسبة بلغت ٥٨,٨ % ، بينما غير المتزوجين عددهم ١٤ فرد بنسبة بلغت ٤١,٢ % ، وبالتالي فإن العينة متنوعه وهذا يخدم الدراسة.

شكل بياني رقم (٣) - النسب لمتغير الحالة الاجتماعية



المصدر : إعداد الباحث (الاستبانة). / ٢٠٢١ م.

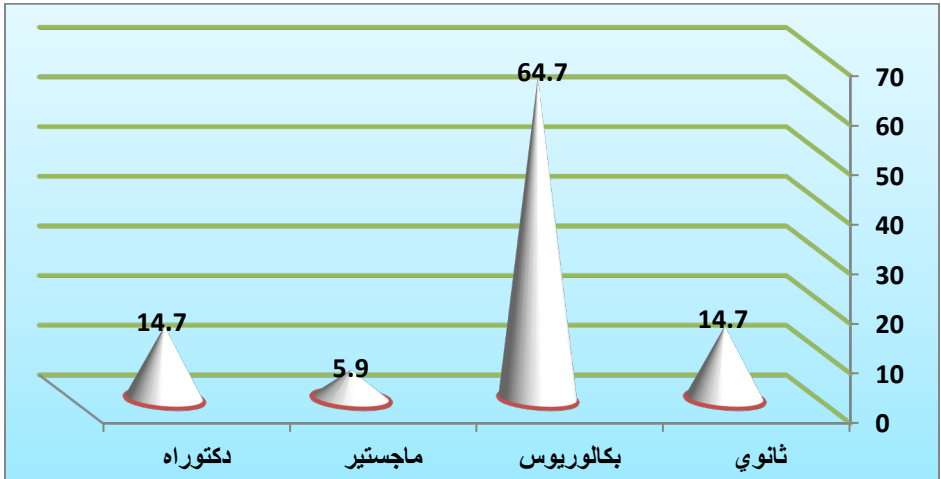
جدول رقم (٤) - المؤهلات العلمية

النسبة %	التكرار	المؤهل العلمي
١٤,٧	٥	ثانوي
٥٤,٧	٢٢	بكالوريوس
٥,٩	٢	ماجستير
١٤,٧	٥	دكتوراه
١٠٠,٠	٣٢	المجموع

المصدر: إعداد الباحث من (الاستبانة). / ٢٠٢١ م.

جدول رقم (٤) في أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد عينة الدراسة على حسب متغير (المؤهل العلمي)، فالغالبية مؤهلهم بكالوريوس بنسبة (٧, ٥٤٪)، يليهم مؤهل ثانوي ومؤهل الدكتوراه بنسب (٧, ١٤٪) لكل، وأخيراً مؤهل الماجستير بنسبة (٩, ٥٪). وعليه مما سبق يمكننا القول بأن عينة الدراسة من العينات المؤهلة علمياً وبالتالي سنحصل على نتائج دقيقة وموضوعية حول موضوع البحث تساعد كثيراً في تحقيق أهداف البحث.

شكل بياني رقم (٤) - النسب لمتغير المؤهل العلمي



المصدر: إعداد الباحث من (الاستبانة). / ٢٠٢١ م.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس أداة الدراسة عن طريق معامل ألفا كرونباخ (معامل الثبات) وصدق الاستبانة عن طريق معامل الصدق. الثبات: هو قدرة الأداة على إعطاء النتائج نفسها إذا طُبِّقت في مجتمع آخر تحت شروط وظروف مماثلة بعد حين، (ميخائيل، ١٩٩٥: ٢٥٩)، ويعرف أيضًا " بأنه مدى اتساق الاختبار مع نفسه في قياس أي جانب يقيسه، أي مدى استقرار الدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد في مرات الإجراء سواء أعيد الإجراء بنفس الصورة أو بصورة مكافئة من نفس الاختبار". (محمد، ١٩٦٠: ٩٦)

الصدق: يقصد به قدرة الأداة على تحقيق الأهداف التي من أجلها صممت. (ميخائيل، ١٩٩٥: ٢٥٩).

الصدق الذاتي: ولمعرفة الصدق الذاتي قام الباحث " بإيجاد الجزر التربيعي لقيم معاملات الثبات " (فؤاد، ١٩٩٨، ٥٣٨) لقياس الصدق الذاتي للاستبانة استخدم الباحث المعادلة الآتية:

$$\sqrt{\quad} \quad \text{الصدق} = \text{الثبات}$$

جدول رقم (٥) معامل الثبات ومعامل الصدق

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات معامل ألفا كرونباخ	معامل الصدق
الاستبيان ككل	١٩	٠,٩٤٣	٠,٩٧١

المصدر: إعداد الباحث من (الاستبانة) / ٢٠٢١م

جدول رقم (٥) في أعلاه عبارة عن معامل ثبات المقياس عن طريق معامل الثبات ألفا كرونباخ ومعامل الصدق، فنجد أن معامل ألفا كرونباخ بالنسبة لعبارات الاستبيان ككل بلغ (٠,٩٤٣)، ومعامل الصدق بلغ (٠,٩٧١)، من البيانات السابقة يتضح أن معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، ومعامل الصدق الداخلي للاستبانة كبيران وعليه يمكن وصف الاستبانة بأنه يتمتع بثبات وصدق كبيرين، وهذا يعني أننا إذا طبقنا هذه الدراسة باستعمال هذا الاستبانة بصورته الحالية على مجتمع مماثل مئة مرة نحصل على النتائج نفسها بنسبة (٩٤,٣٪) وتكون النتائج صادقة، أي أن الاستبانة يفى بالغرض الذي صُمم من أجله بنسبة تصل الى حوالي (٩٧,١٪). مما يعني أن هنالك ثبات عالي بالنسبة للأداة.

جدول رقم (٦) أدناه يوضح التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة على محددات المحور الأول: (يحد الثقيف الصحيّ من مرض الكورونا عند أفراد الأسرة)

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	خيارات الإجابة					العبارة	الترتيب	
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة			
أوافق	٠,٩٤	٤,٠٣	٠	٣	٥	١٤	١٢	ت	يقراً أفراد أسرتي رسائل الجهات المختصة في التوعية من مرض الكورونا و ينفذوها بشكل صحيح	١
			٠	٨,٨	١٤,٧	٤١,٢	٣٥,٣	%		
أوافق بشدة	١,٠١	٤,٠٠	٠	٤	٥	١٢	١٣	ت	يتابع أفراد عائلتي دائما مستجدات مرض الكورونا بصورة منتظمة	٢
			٠	١١,٨	١٤,٧	٣٥,٣	٣٨,٢	%		
أوافق	٠,٩٣	٤,٠٩	٠	٤	١	١٧	١٢	ت	يستخدم أفراد أسرتي المطهرات دائما في غسل الأيدي ولبس الكمامه	٣
			٠	١١,٨	٢,٩	٥٠,٠	٣٥,٣	%		
أوافق بشدة	١,٠٩	٤,١٢	١	٤	٠	١٤	١٥	ت	افراد عائلتي يطبقون التوعية وما يصدر من توجيهات الجهات المختصة بصورة ممتازة	٤
			٢,٩	١١,٨	٠	٤١,٢	٤٤,١	%		
أوافق	١,٣٢	٣,٦٥	٣	٥	٤	١١	١١	ت	مجتمعي المحلي ملتزم بتوجيهات	٥
			٨,٨	١٤,٧	١١,٨	٣٢,٤	٣٢,٤	%		

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	خيارات الإجابة					العبارة	الترتيب
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
								الجهات المختصة	
أوافق بشدة	١,٠٣	٤,١٧	١	٢	٣	١٢	١٦	ت ينفذ أفراد أسرتي الاستراتيجيات المتبعة من الجهات المختصة ضد مرض الكورونا بشكل صحيح	٦
			٢,٩	٥,٩	٨,٨	٣٥,٣	٤٧,١	%	
أوافق	١,٤	٣,٨٥	٤	٣	١	١٣	١٣	ت استراتيجيات الجهات المختصة للأسره ممتازة فيما يستجد من تداعيات مرض الكورونا	٧
			١١,٨	٨,٨	٢,٩	٣٨,٢	٣٨,٢	%	
أوافق بشدة	١,٢	٤,٠٣	٣	١	٢	١٤	١٤	ت يتجاوب أفراد عائلتي سريعاً مع الجهات المختصة لما يطرأ من أمور عاجلة بما يخص مرض الكورونا	٨
			٨,٨	٢,٩	٥,٩	٤١,٢	٤١,١	%	
أوافق		٤,٠٠						المتوسط	

جدول رقم (٦)

جدول رقم (٦)

المصدر : إعداد الباحث من (الاستبانة) / ٢٠٢١م.

جدول رقم (٦) في أعلاه يوضح النسب والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على المحور الأول "التثقيف الصحي يحد من انتشار مرض الكورونا"، فمن المتوسط العام والذي بلغ (٤,٠٠) والذي يقابل الإجابة أوافق، مما يعني أن أفراد العينة موافقون على عبارات المحور الأول أي أن التثقيف الصحي يحد من انتشار مرض الكورونا.

جدول رقم (٧) في أدناه يوضح التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة على محددات المحور الثاني: (درجة الوعي من مرض الكورونا عالية عند أفراد الأسرة)

جدول رقم (٧)

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	خيارات الإجابة					العبارة	رقم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
أوافق	٠,٩٢	٤,١٥	١	١	٣	١٦	١٣	ت ينفذ أفراد الأسرة الحجر الصحي في المنزل بدقة وفق التوجيهات المختصة	١
			٢,٩	٢,٩	٨,٨	٤٧,١	٣٨,٢	%	
أوافق	٠,٩٨	٤,١٨	١	٢	٢	١٥	١٤	ت أصبحت أسرتي أكثر تنظيمًا في الجانب الصحي	٢
			٢,٩	٥,٩	٥,٩	٤٤,١	٤١,٢	%	
أوافق	١,٣	٣,٢٠	٤	٨	٦	٩	٧	ت ينفذ أفراد الأسرة نظامًا غذائيًا صحيًا منذ بداية مرض الكورونا	٣
			١١,٨	٢٣,٥	١٧,٦	٢٦,٥	٢٠,٦	%	
أوافق بشدة	١,٣	٣,٦٩	٣	٤	٣	١٥	٩	ت حسب توصيات الجهات المختصة توقفت الأسرة عن الذهاب للمناسبات الاجتماعية منذ بدء مرض الكورونا	٤
			٨,٨	١١,٨	٨,٨	٤٤,١	٢٦,٥	%	
أوافق بشدة	١,٠١	٤,٢٥	١	٢	٢	١٢	١٧	ت يهتم أفراد الأسرة بالتوعية الصحية من الجهات المختصة	٥
			٢,٩	٥,٩	٥,٩	٣٥,٣	٥٠,٠	%	
لا أوافق	١,٢٣	٢,٧٦	٦	٩	٩	٧	٣	ت ينفذ أفراد الأسرة نظامًا رياضيًا كل يوم منذ بداية مرض الكورونا	٦
			١٧,٦	٢٦,٥	٢٦,٥	٢٠,٦	٨,٨	%	
أوافق		٣,٧١						%	المتوسط

المصدر: إعداد الباحث من (الاستبانة)./ ٢٠٢١م.

جدول رقم (٧) في أعلاه يوضح النسب والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على المحور الثاني " درجة الوعي من مرض الكورونا عالية عند أفراد المجتمع."، فمن المتوسط العام والذي بلغ (٣,٧١) والذي يقابل الإجابة أوافق مما يعني أن أفراد العينة موافقون على عبارات المحور الثاني أي أن درجة الوعي من مرض الكورونا عالية عند أفراد المجتمع.

جدول رقم (٨) في أدناه يوضح التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة على محددات المحور الثالث: (أفراد الأسرة ملتزمون بالوقاية من مرض الكورونا).

جدول رقم (٨)

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	خيارات الإجابة					العبارة	ترتيب
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
أوافق	١,٢	٤,٠٠	١	٤	٤	١٠	١٥	يعتمد أفراد الأسرة على الأجهزة الإعلامية	١
			٢,٩	١١,٨	١١,٨	٢٩,٤	٤٤,١ %		

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	خيارات الإجابة					العبارة	الترتيب
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
								الرسمية التنقيف الصحي من مرض الكورونا	
أوافق	١,١	٤,٠٠	١	٣	٥	١٢	١٣	يهتم أفراد الأسرة بما يجوده من تنقيف صحي في وسائل التواصل الاجتماعي من مرض الكورونا	٢
أوافق	١,٣	٣,٧١	٣	٣	٧	٩	١٢	بعض أفراد الأسرة ملمون بالإسعافات الأولية ويهتمون بالتوعية الصحية ضد مرض الكورونا	٣

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	خيارات الإجابة					العبارة	رقم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
أوافق	١,١	٤,٠٠	١	٥	٣	١١	١٤	يتابع أفراد الأسرة الإرشادات المستجدة في التنقيف الصحي ضد مرض الكورونا من الجهات المختصة	٤
أوافق بشدة	١,٠٤	٤,٢٤	١	٢	٣	١٠	١٨	يقدم أفراد الأسرة المعلومات والإرشادات الصحية لبعضهم عن مرض الكورونا.	٥
أوافق		٤,٠٠						المتوسط	

المصدر : إعداد الباحث (الاستبانة). / ٢٠٢١ م.

جدول رقم (٨) في أعلاه يوضح النسب والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على المحور الثالث " أفراد الأسرة ملتزمون بالوقاية من مرض الكورونا."، فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (٤,٠٠) والذي يقابل الإجابة أوافق مما يعني أن أفراد العينة موافقون على عبارات المحور الثالث أى أن أفراد الأسرة ملتزمون بالوقاية من مرض الكورونا.

جدول رقم (٩) - تحليل التباين (ANOVA) - المؤهل العلمي

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوي الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
الأول	بين المجموعات	١,٤٣٩	٣	٠,٤٨٠	٠,٦٣٢	٠,٦٠٠	أكبر من (٠,٠٥) غير دالة
	داخل المجموعات	٢٢,٧٧٣	٣٠	٠,٧٥٩			
	الكلية	٢٤,٢١٣	٣٣	-			

أكبر من (٠,٠٥) غير دالة	٠,٦٨٦	٠,٤٩٨	٠,٣٣٠	٣	٠,٩٩١	بين المجموعات	الثاني
			٠,٦٦٣	٣٠	١٩,٨٨٦	داخل المجموعات	
			-	٣٣	٢٠,٨٧٧	الكلية	
أكبر من (٠,٠٥) غير دالة	٠,٦٢٢	٠,٥٩٦	٠,٤٨٦	٣	١,٤٥٩	بين المجموعات	الثالث
			٠,٨١٦	٣٠	٢٤,٤٧٢	داخل المجموعات	
			-	٣٣	٢٥,٩٣١	الكلية	

المصدر : إعداد الباحث من (الاستبانة). / ٢٠٢١م

جدول رقم (٩) في أعلاه عبارة عن الفروق بين متغير المؤهل العلمي لأفراد العينة في محاور أداة الدراسة فنجد من خلال قيم مستويات الدلالة الإحصائية لاختبار (F) المقابلة لكل محور (٠,٦٠٠ ، ٠,٦٨٦ ، ٠,٦٢٢ ، ٠) على التوالي أكبر من (٠,٠٥)، مما يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل العلمي لأفراد العينة في محاور أداة الدراسة عندي مستوي دلالة إحصائي (٠,٠٥).

جدول رقم (١٠) تحليل التباين (ANOVA) - متغير العمر

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوي الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
الأول	بين المجموعات	١,٢١٨	٣	٠,٥٥٥	٠,٧٣٩	٠,٥٣٧	أكبر من (٠,٠٥) غير دالة
	داخل المجموعات	٢٢,٥٤٦	٣٠	٠,١٧٩			
	الكلية	٢٤,٢١٣	٣٣	-			
الثاني	بين المجموعات	٢,٢٨٨	٣	٠,٧٦٣	١,٢٣١	٠,٣١٦	أكبر من (٠,٠٥) غير دالة
	داخل المجموعات	١٨,٥٨٨	٣٠	٠,٦٢٠			
	الكلية	٢٠,٨٧٧	٣٣	-			
الثالث	بين المجموعات	١,٢٤٣	٣	٠,٤١٤	٠,٥٠٤	٠,٦٨٣	أكبر من (٠,٠٥) غير دالة
	داخل المجموعات	٢٤,٦٨٧	٣٠	٠,٨٢٣			

			-	٣٣	٢٥,٩٣١	الكلية	
--	--	--	---	----	--------	--------	--

المصدر: إعداد الباحث من (الاستبانة). / ٢٠٢١م.

جدول رقم ١٠ في أعلاه عبارة عن الفروق بين متغير العمر لأفراد العينة في محاور أداة الدراسة فنجد من قيم مستويات الدلالة الإحصائية لاختبار (F) المقابلة لكل محور (٠, ٥٣٧, ٠, ٣١٦, ٠, ٦٨٣, ٠) على التوالي أكبر من (٠, ٠٥)، مما يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر لأفراد العينة في محاور أداة الدراسة عند مستوي دلالة إحصائي (٠, ٠٥).

الخلاصة وتشمل النتائج والتوصيات :

أولاً: النتائج : توصلت الدراسة للنتائج الآتية :

- توصلت الدراسة الى أن أفراد الأسرة ملتزمون بالوقاية من مرض الكورونا.
- وضحت الدراسة أن الأسرة تتقف أفرادها من مرض الكورونا.
- التثقيف الصحي لأفراد الأسرة يجد من من انتشار مرض الكورونا.
- درجة الوعي من مرض الكورونا عالية عند أفراد الأسرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل العلمي لأفراد العينة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر لأفراد العينة.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يقترح الباحث عدد من التوصيات:

- التوسع في أنشطة التثقيف الصحي.
- عقد دورات تدريبية في التثقيف الصحي للأسر.

المراجع:

- ميخائيل امطانيوس، التقييم التربوي الحديث - ط١- ليبيا ، جامعة سبها ، ١٩٩٥م.
- محمد عبد السلام أحمد، القياس النفسي والتربوي (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠م.
- فؤاد السيد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.
- ٤ عبد الرحمن عبيد، دراسات في التثقيف الصحي والغذائي، مرز البحرين للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠٠٠، ص٥.

References:

١ -Michael Matanius, Modern Educational Calendar - ١st floor
- Libya, Sebha University, ١٩٩٥.

٢ -Mohamed Abdel Salam Ahmed, Psychological and
Educational Measurement - Cairo, The Egyptian Renaissance
Library, ١٩٦٠.

٣ -Fouad Al-Sayed Al-Bahi, Psychological Basis for Growth
from Childhood to Old Age - Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi,
١٩٩٨.

٤ -Abdul Rahman Obaid, Studies in Health and Nutrition
Education, Bahrain Center for Studies and Research, ١st edition,
٢٠٠٠.



ملخص سيرة ذاتية: بروفيسور/ أبكر عبد البنات آدم إبراهيم

- من مواليد ولاية شمال دارفور- كتم ١٩٦٤م - السودان.
- دكتوراه في مقارنة الأديان من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جوبا ٢٠٠٥م. - السودان.
- ماجستير في الدراسات الإسلامية من كلية أصول الدين- جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠٠١م -السودان.
- بكالوريوس في الدعوة الإسلامية من كلية الدعوة والإعلام - جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٩٥م -السودان.
- أشرفت على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. ومقيماً لعدد من الكتب العلمية والمنهجية.
- نلت عدداً من الدورات التدريبية في مختلف المجالات منها: تطوير وتصميم المناهج- الجودة والتقييم- كتابة الأوراق العلمية- الإدارة- التخطيط الاستراتيجي... وغيرها.
- نلت عدد من الشهادات والأوسمة في المشاركات الداخلية والخارجية منها: شهادة وسام بحاث من منصة أريد، وشهادة الدبلوم المهني في إدارة المشاريع الصغيرة، شهادة مزاولة محكم بحوث دولي(المركز الأكاديمي الأمريكي الدولي للتدريب والاستشارات)، وشهادة الشخصية الأكاديمية المميزة لعام ٢٠٢٠م، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب، رئيس

اللجنة العليا لتطوير وتحسين المناهج الجامعية (جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم). رئيس
جلسة لمؤتمر دور الجامعات في الاستثمار والتنمية والمستدامة. اتحاد الجامعات الدولي، تركيا.
وسام التميز الاكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي. رئيس لجنة بيت الخيرة للعام ٢٠٢٢
منصة أريد

• الخبرات العملية: مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم- ودمدني- عميداً لكلية الآداب
والعلوم الإنسانية- نائباً لعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية- منسقاً للدراسات العليا- منسقاً
للجودة بكلية الآداب- عضو لجنة المناهج- عضو مجلس الدراسات العليا- عضو مجلس
الأساتذة. ومؤسس قسم مقارنة الأديان. عضو الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي
والتدريب. أمريكا- ولاية ديلاوير الأمريكية. عضو اللجنة الاستشارية للمجلة الأمريكية
الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. عضو اللجنة الاستشارية لمجلة أريد للدراسات الإنسانية
والاجتماعية. عضو اتحاد الجامعات الدولي. عضو لجنة شبكة الأكاديميين العرب. عضو اللجنة
الاستشارية لمراجعة النظام الأساسي لمنصة أريد. عضو الاتحاد الدولي للغة العربية. أيضاً رئيساً
ومشاركا للعديد من المؤتمرات والندوات والورش الدولية والعالمية. اختياري ضمن قائمة
الكفاءات العلمية العربية للعام ٢٠٢٠م- منصة أريد العلمية- ماليزيا.

• عضو للعديد من الروابط والجمعيات والاتحادات والمراكز البحثية داخل وخارج السودان.
عضو لجنة التحكيم للعديد من المجالات العلمية المحلية والاقليمية والدولية. عضو هيئة علماء
السودان. عضو المجلس العربي للعلوم الاجتماعية ٢٠١٥م - حتى الآن. عضو اللجنة العلمية
لمجلة رماح للبحوث والدراسات(الأردن).

• نشر العديد من الأوراق العلمية والبحثية داخل وخارج السودان.

- (١) ألقت العديد من الكتب المنهجية والعلمية، منها على سبيل المثال:
- (٢) الإطار الفكري والعقدي: لظاهرة التطرف والتعصب الديني في الأديان السماوية (مشترك).
- (٣) القيم الدينية والاجتماعية ودورها في تعديل السلوك.
- (٤) البنية الفكرية لأديان أفريقيا التقليدية (مشترك).
- (٥) أخلاقيات المهنة بين النظرية والتطبيق.
- (٦) الاتجاهات المعاصرة لعلم الاجتماع الديني.
- (٧) القيم الاجتماعية والدينية وأثرها في تعديل السلوك.
- (٨) البحث العلمي... مراحل ومناهجه.
- (٩) الأخلاقيات المهنية للمعلم وطرائق التدريس.
- (١٠) الرؤى السيكلوجية للعنف: المآلات والابعاد.
- (١١) الصحة النفسية وسيكولوجية التدين (مشترك)
- (١٢) الاستشراق
- (١٣) الأوراق العلمية مفهومها وضوابطها وتحكيمها ومتطلبات نشرها(مشترك).

الايمل abaker2012@live.com التلفون ٠٠٢٤٩٩١٢٦١٠٥٩٩



ملخص سيرة ذاتية : دكتور/ معزز يوسف أحمد أبو عاقلة

- أستاذ جامعي، جامعة الشعب (الناس) University of the People - بالولايات المتحدة الأمريكية
- حاصل على - دكتوراه في علم الاقتصاد - جامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٧م الخرطوم السودان
- ماجستير في علم الاقتصاد - جامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٤م الخرطوم السودان.
- بكالوريوس في علم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي - جامعة الخرطوم ٢٠١١م السودان -
- دكتوراه في علم الاحصاء - قيد الدراسة
- حاصل على شهادة تدريب المدربين (TOT) الأكاديمية العالمية لإعادة الاتزان البشري- لندن ٢٠١٧م
- حاصل على الشهادة العالمية للمعلم المعتمد
- دبلوم محاسبة مالية الاللكترونية - معهد إنترني سيستم الدولي - الخرطوم السودان ٢٠١٢م.
- شهادة من جامعة القادسية - العراق عن لغة R ولغة Python الذكاء الاصطناعي - ٢٠٢٠م.
- وشهادة تحليل إحصائي SPSS - جامعة الخرطوم - ٢٠١١م. محكم في عدد من المجالات العلمية.

- نشر مجموعة من الأوراق البحثية العلمية باللغتين العربية والانجليزية في مجالات علمية محكمة، ومؤلف كتب علمية في التخصص، وشارك في ١٨ مؤتمر علمي دولي في داخل الوطن العربي وخارجه، وشارك في ٢٣ دورة تدريبية علمية، و٣٧ ورشة علمية، و١٠٠ محاضرة علمية دولية في مجالات علمية مختلفة، حاصل دبلوم تحكيم البحوث للمجلات العلمية ٢٠٢١م
- له خبره عملية في التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS) : اختير في ضمن الكفاءات العلمية بالوطن العربي للعام -٢٠٢٠م-٢٠٢١م، عضو جمعية الاقتصاد السعودية جامعة الملك سعود- قسم الاقتصاد - عضو عامل، رقم -١٠١٤٠٨٣٠٣٩.
- عضو الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين -SOCPA عضو عامل
- عضو الهيئة الاستشارية العليا لمنصة أريد العلمية الدولية للعلماء والخبراء والباحثين ماليزيا
- جامعة ملايا ٢٠٢٢م
- عضو لجنة الاعلام والعلاقات العامة بالمركز الأكاديمي للمؤتمرات والنشر العلمي ماليزيا
- ٢٠٢١م، عضو اتحاد الأكاديميين والعلماء العرب - عضو عامل، رقم ٩٠٦٠٩ -٢٠٢٠م
- عضو هيئة تحرير مجلة العلوم البيئية والعامة (IJEPS) <https://www.ijeps.org/editorial-board>
- عضو هيئة تحرير مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث
- عضو قاعدة الخبراء - المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية
- عضو مبادرة Up التعليم للجميع ومدير مكتب المملكة العربية السعودية ٢٠٢٠م
- عضو المجموعة البحثية الاتجاهات البحثية الحديثة في ظل ازمة كورونا - منصة أريد العلمية - ماليزيا، ٢٠٢١م

- عضو مجموعة الاقتصاد الاسلامي الرقمي منصة أريد العلمية – ماليزيا،
- حاصل على عدة جوائز في مسابقات منها :
- الفوز بالمركز الثاني في مسابقة رمضان ١٤٤٢هـ في محور تأليف كتيب، ضمن مسابقة منصة أريد العلمية تحت عنوان : صناعة محتوى علمي هادف في شهر رمضان- الموافق ١٠ / ٠٧ / ٢٠٢١م – الكتيب بعنوان : الاستثمار
- الفوز بالمركز الثالث في مسابقة أولويات البحث العلمي- أفضل مدونة شهر ٣ / ٢٠٢١م منصة أريد للعلماء والخبراء والباحثين – ماليزيا.
- حاصل على العديد من الشهادات والأوسمة العلمية من منصة أريد منها(وسام باحث مبدع، وسام ناشر متميز، وسام مشروع عالم)

الاهتمامات البحثية :

- الذكاء الاصطناعي واستخداماته
- التحليل الإحصائي والقياسي للبيانات والمتغيرات الاقتصادية.
- النظرية الاقتصادية الكلية والجزئية.
- التحليل الاقتصادي والسلاسل الزمنية.
- الاستشارات الأجنبية المباشرة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- البرامح الاحصائية : LISREL- Smart PLS3- R - Python,

الايميل : mtzabuagla72@gmail.com – الجوال : ٠٠٩٦٦٥٦٤٦

